الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية **قسم العلوم الاسلامية**

الأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك (جمعا ودراسة)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في علوم الحديث

اعداد الطالبين **تحت اشراف الدكتور**

علي أحمد رضوان حدبي بلخير

رحو عبد الحفيظ

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	موفق طيب شريف	استاذ التعليم العالي	رئيسا
02	بلخير حدبي	استاذ محاضر .أ.	مشرفا ومقررا
03	احمد المصري	استاذ مساعد .أ.	عضوا ومناقشا

الموسم الجامعي: 1439/1438 هـ

2018/2017

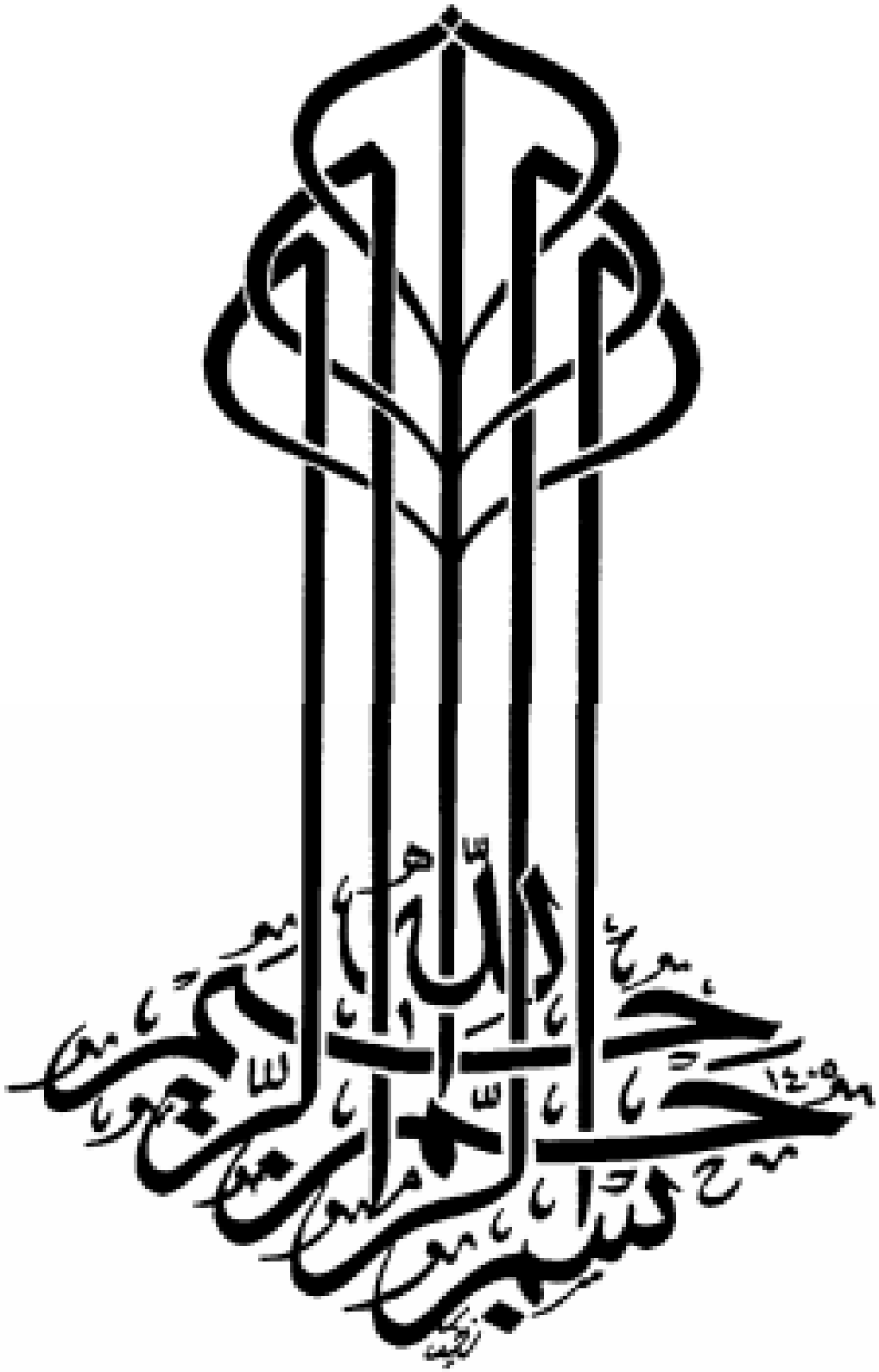
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٩

شكر وتقدير

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم

« من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

فإننا نتقدم بالشكر الجزيل الى كل من قدم يد

العون والمساعدة ولو بالدعاء لإتمام هذا العمل

المتواضع، ونشكر الأستاذ الفاضل حدبي بلخير الذي

أشرف على هذه المذكرة ولم يبخل علينا

بالتوجيهات والملاحظات ونشكر كذلك اساتذة لجنة

المناقشة واساتذتنا الاكارم جميعا

والشكر موصول الى الجميع والى الأخ مخلوف

رياض ، فشكرا لكم جميعا

والحمد والشكر لله بدءا وانتهاءا

علي احمد رضوان / رحو عبد الحفيظ

إهداء

أهدي هذا العمل

إلى من سهرت لتنير لي طريق حياتي إلى اغلى روح ، والدتي العزيزة الغالية

وإلى من وفر لي بفضل الله احسن ظروف طلب العلم ، والدي الغالي

إلى الاستاذ الدكتور: حدبي بلخير الذي أشرف على هذه المذكرة

وإلى عائلة علي احمد وكل قريب من القلب وكل صديق خاصة الأخ الفاضل مخلوف رياض

وإلى أساتذتي الكرام حياهم الله أجمعين

"علي احمد رضوان"

أهدي هذا العمل المتواضع الى التي غمرتني بالحب والحنان والدعاء الصالح امي الغالية

الى الذي أعانني على تخطي صعوبات الحياة أبي الحبيب

الى التي تقف لجنبي وتعينني: زوجتي الغالية وإلى ابنتي العزيزة زينب رحو

إلى كل صديق مقرب وإلى كل من يعرفه عبد الحفيظ

إلى الاستاذ الفاضل حدبي بلخير

وإلى كل من أعرفه من قريب أو من بعيد و إلى اساتذتي الاكارم

"رحو عبد الحفيظ"

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ .آل عمران (102)

﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا** ﴾ .النساء(01)

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما** ﴾. الأحزاب (70)

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، و الحمد لله الذي شرح صدور أهل الاسلام بالهدى وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها أحدا فردا صمدا وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ما أكرمه عبدا وسيدا وأعظمه أصلا ومحتدا وأطهره مضجعا ومولدا صلى الله عليه وسلم

من عظيم ما أكرمَنا الله به دينا مُصانا متينا محاطا بالحفظ من كل نواحيه ، فيه عظيم أخلاق ودروس ،كما أنه مدرسة خلقية عظيمة تسموا بالنفس البشرية إلى أعلى درجات الرضا ولكن ذلك حين يصل الى منزلة العبادة فيتيقن بقلبه وكيانه أنه عبد لله ، ويتشرف بهذا اللقب حينها يمكنه السمو بنفسه لربه لا لنفسه ،وفيما جاء من حديث رسول الله "فإنما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله "فالعبادة منزلة وشرف ووصف لكل خلق الله ، قال تعالى : ﴿**إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا** ﴾.مريم (93)، فالله أمرنا بعبادته وحده بلا شريك ولما ابتعدنا على الإسلام وابتعدنا عن وقل الاهتمام بدراسة الحديث الشريف وقل العلم والعمل وكثرة الفتن والفرق ظهرت مظاهر شركية عصفت بسفينة العبادة جراء هذه الأمور ،لذا وجب دراسة هذا الموضوع وهو موضوع

الشرك ، فشاء الله تعالى أن يكون جوهر موضوع هذا البحث الذي وسم بعنوان :"**الاحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك** ".

- **إشكالية البحث** :

إلى أي مدى وردت أحاديث نبوية في النهي عن مظاهر الشرك والتحذير منه ومدى تنوع دلالتها في النهي عنه وأثرها في التفريق بين أنواع الشرك ؟.

- **أهمية الموضوع**:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يعالج مسألة من مسائل الإسلام الكبرى وهي تتعلق بالتوحيد الذي هو محور الرسالات السماوية ،كما أن المجتمع الإسلامي اليوم في أمس الحاجة الى بيان ما هو من الشرع مما ليس منه نظرا لطغيان الجهل واستحكامه قل الاهتمام بمسائل العقيدة و التوحيد وجدير بالذكر أن تجريد التوحيد الخالص لله من أسباب جلب المغفرة ولو عظمت الذنوب. وهذا نص الحديث القدسي : " يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة" سنن الترمذي/ 3540.

- **أسباب اختيار الموضوع** :يمكن تلخيص اسباب اختيار هذا الموضوع في النقاط التالية :
  - قيمة الموضوع الدينية
  - حاجة المجتمع الى اطلاع اوسع حول موضوع الشرك
  - الشغف بالدراسات الموضوعية في الحديث الشريف

- **الدراسات السابقة للموضوع** : لم نقف على دراسة أكاديمية لهذا الموضوع بالذات ولا نقول بعدم وجودها اطلاقا ، ولكن أمثال هذه المواضيع يجب أن تكون حولها الدراسات ولم نظفر إلا بـ :"رسالة الشرك مظاهره" للشيخ مبارك بن محمد الميلي

- **صعوبات البحث** :

*- حقيقة واجهتنا صعوبة من الضروري التنبيه إليها وهي ضابط تصنيف المواضيع في مكانها والمقصود أننا واجهنا مشكلة في الترتيب ، فمثلا موضوع "الرياء" هل يصنف ضمن الشرك الأكبر أم الأصغر ؟ وهكذا، ولكن سددنا وقاربنا بالنظر الى الشروح ،كما أن الكتب المعتمدة لم نلاحظ فيها ما يدل على التصنيف ،ونتفاءل خيرا.

*-ونظرا لكون الموضوع كبيرا جدا وواسع واجهنا صعوبة في حشوه في حدود صفحات لا تتجاوز المائة ، فلم نجد أي كتاب أو مصدر يعالج هذا الموضوع إلا وقد جاوز 130 ص، ولذلك قد يظهر بعض النقص في معالجة بعض المواضيع .

- **منهج البحث:**

- كتب تخريج الأحاديث هي: صحيح البخاري . صحيح مسلم . سنن ابي داوود . سنن النسائي . سنن الترمذي . سنن ابن ماجه. مسند الامام احمد. مستدرك الحاكم.
- في تخريج الاحاديث اكتفينا بذكر موضع واحد للحديث في الكتاب المعين ،وقل ما نتجاوز ذكر مصدرين للحديث الواحد ولو كثرت ،والسبب أننا نذكر الحديث بالكتاب والباب وتتبع جميع المصادر يثقل الحواشي .
- بعض المعلومات مكررة بسبب تنوع المصادر ولو للمؤلف الواحد ولفائدة زائدة أيضا . كما أننا لم نتصرف في معظم المنقول تجنبا لتحريف مقصد صاحب الكتاب ، ولأن الموضوع حساس قررنا نقل الامر المهم كما هو كي لا نخل بقصد المؤلف .
- اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على الدراسة الموضوعية .
- لم نحط بجميع أحاديث ولا مسائل الموضوع ، نظرا لكثرتها .
- **خطة البحث:**

قُسمت الى أربعة مباحث في كل مبحث مطلبين على النحو التالي :

المبحث الأول : تعريف الشرك وانواعه:

وقبل الشروع في دراسة المطالب درسنا تعريفات سريعة عن التوحيد والكفر والفرق بين الشرك والكفر ،وذكرنا أيضا أنواع الكفر

مقدمة

المطلب الأول: تعريف الشرك: بشقيه: اللغوي والاصطلاحي

المطلب الثاني: أنواع الشرك: وهو على ستة أنواع وذكرنا أن المختار منها

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك الأكبر

المطلب الأول: اتخاذ الانداد، التمائم ولبس الحلقة والخيط لرفع البلاء، الذبح والنذر لغير الله

المطلب الثاني: السحر. ما جاء في الكهان ونحوهم . الاستعاذة والاستغاثة بغير الله.

المبحث الثالث : الأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك الأصغر

المطلب الأول: الرياء. الحلف بغير الله . التطير.

المطلب الثاني : قول ما شاء الله وشئت والاستسقاء بالأنواء و ما جاء في الدعاء.

المبحث الرابع: الأحاديث الواردة في التحذير من وسائل الشرك

المطلب الأول: التحذير من التشبه بالله تعالى في الاسم الذي لا ينبغي إلا له وحده. ما جاء من الاخبار حول القبور.

المطلب الثاني: ما جاء في المصورين. التبرك. التحذير من الكبر الذي هو لله.

الخاتمة .

والحمد لله بدءا وانتهاء

المبحث الأول :

تعريف الشرك وانواعه

المطلب الأول: تعريف الشرك لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أنواع الشرك

المبحث الأول : تعريف الشرك وأنواعه .

إن دراسة موضوع الشرك أمر يتطلب الاطلاع على بعض المواضيع التي لابد من الاشارة اليها وهي :تعريف التوحيد والكفر، والفرق بين الشرك والكفر ،ولذا وجب الوقوف على هذه المصطلحات وتعريفها:

- **تعريف التوحيد:** هو الإيمان بالله وحده لا شريك له والله الواحد الأحد ذو الوحدانية والتوحد [1] ومن صفاته الواحد الأحد (قيل بأن) الفرق بينهما أن الأحد بُنِي لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءني أحد ،والواحد اسم بني لمفتتح العدد ، تقول جاءني واحد من الناس ،ولا تقول جاءني أحد ، فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير [2] ، هذا من ناحية التنظير اللغوي ، أما اصطلاحا فهو أول مقام يقوم فيه السالك الى الله وهو أول المنازل وقبل كل شيء هو أول دعوة الرسل وهو مفتاح دعوة الرسل وهو أول كلام ينتسب به صاحبه للإسلام وأول واجب على المكلف وهو اخر ما يخرج به من الدنيا فالتوحيد أول الامر وآخره [3]،وقيل التوحيد هو :"إفراد الله تعالى في ربوبيته وإفراده في صفاته وأسمائه وإفراده في ألوهيته وعبادته" [4] فيتحصل لنا بهذا أقسام التوحيد الثلاثة وهي:

1- توحيد الربوبية : هو: الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع ... الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في

[1] لسان العرب . ابن منضور. دار المعارف .القاهرة . مصر . مادة : (و.ح.د).

[2] لسان العرب . ابن منضور مادة : (و.ح.د) .بتصرف يسير.

[3] ينظر الى مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. ج3.ط1. دار الكتب العلمية . بيروت لبنان .ص 462.

[4] الشرك في القديم والحديث . ابو بكر محمد زكريا .ج1 . ط .1 2001. مكتبة الرشد . الرياض .السعودية . ص21 .

ذلك شريك...وهذا التوحيد لا يكفي العبد في حصول الإسلام، بل لا بد أن يأتي مع ذلك بلازمه من توحيد الإلهية، لأن الله تعالى حكى عن المشركين أنهم مقرون بهذا التوحيد لله وحده[1].

قال تعالى: ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ** ﴾ [2]

2- توحيد الالوهية : وهذا النوع مبني على إخلاص التأله لله تعالى، من المحبة والخوف، والرجاء والتوكل، والرغبة والرهبة، والدعاء لله وحده. وينبني على ذلك إخلاص العبادات كلها ظاهرها وباطنها لله تعالى وهذا التوحيد أول الدين وآخره[3]

3- توحيد الاسماء والصفات : من صوره : الاقرار بعلم الله المطلق وأنه لا تأخذه سنة ولا نوم وأن له المشيئة النافذة والحكمة البالغة وكون الله سميع بصير حي قيوم على العرش استوى ،والاكتفاء بهذا النوع لا يجزئ فلازمه الاتيان بالصنفين المتبقيين توحيد الربوبية الألوهية [4] فباجتماع هذه الانواع الثلاثة في القلب تكتمل الصورة وتضح للقلب أنوار الهدى ،ولابد منها جميعا.

أما الكفر فقد جاء في اللسان: ، يقال كفر بها أي جحدها وسترها ، ورجل مكفر أي مجحود النعمة مع إحسانه ،ورجل كافر أي جاحد لأنعم الله مشتق من الستر [5] اما اصطلاحا فهو كما أشار اليه الامام الطبري في تفسير للآية : ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا** ﴾[6] قال.....يعني الذين جحدوا آيات الله، وأنكروا ما عرفوا، وستروا ما علموا أنه حق، فالكفر إذن هو يعني الجحود والستر ،والكفر هو نقيض الايمان و هو جحود النعمة وهو ضد الشكر[7] وينقسم الى قسمين مثل الشرك ،فهو نوعان أكبر وأصغر **فالأكبر**: هو الموجب للخلود في

---

[1] ينظر الى تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.ط3. 1397. هـ . المكتب الإسلامي .بيروت لبنان. ص33.بتصرف يسير .

[2] سورة الزخرف .الآية (87).

[3] ينظر الى تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. محمد بن عبد الوهاب. ص 36. بتصرف يسير

[4] ينظر الى تيسير العزيز الحميد . محمد بن عبد الوهاب. ص34.

[5] ينظر الى لسان العرب . ابن منظور مادة : (ك.ف.ر).

[6] سورة البقرة .الآية (26).

[7] ينظر الى جامع البيان عن تفسير أي القران . لابي جعفر محمد بن جرير الطبري . ج1. ط2 .مكتبة ابن تيمية . القاهرة مصر.ص407.

النار وهو على خمس أنواع :كفر تكذيب وكفر استكبار واباء مع التصديق ، وكفر إعراض وكفر شك ، وكفر نفاق ،وهذا حاصل ما ذكره ابن القيم :

1- كفر التكذيب: وهو اعتقاد كذب الرسل، وهذا القسم قليل في الكفار، فالله أيد رسله، وأعطاهم من البراهين والآيات على صدقهم ما أقام به الحجة، وأزال به المعذرة[1] قال الله تعالى عن فرعون وقومه: ﴿ **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** ﴾[2].

2- كفر الاباء والاستكبار : وهو حال أعداء الرسل فهم يعرفون الحق ولكنهم يجحدونه وهم مستكبرون وكذلك ابليس حين عصا أمر ربه فهو لم يجحد أمر الله بل تلقاه بالإباء والاستكبار.

3- كفر الاعراض: هو الاعراض عن الرسل بالقلب والسمع فلا يصدق ولا يكذب ولا يوالي ولا يعادي .

4- كفر الشك : هو أن يشك في أمر النبي فلا يجزم بصدقه ولا بكذبه وهذا لا يستمر إلا إذا ألزم نفسه فبَعُد عن النظر الى الآيات والبراهين وإلا استلزمت نفسه التصديق.

5- كفر النفاق: هو إظهار الايمان باللسان مع إخفاء الكفر في قلبه ومن هذا حاله فقد توعده الله بأشد العذاب إذ هو في الدرك الاسفل من النار[3]قال تعالى:﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا** ﴾[4] .

اما الاصغر: فهو موجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾[5] قيل في تفسيرها أنه ليس بالكفر الذي ينقل عن الملة وقال جمع

---

[1] ينظر الى مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد إياك نستعين . ابن القيم الجوزية .ج1.ص 366 .

[2] سورة النمل .الآية (14).

[3] ينظر الى مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد إياك نستعين . ابن قيم الجوزية من ص 366 الى367 /وقد قسم ابن القيم كفر الجحود الى كفر عام ومطلق وكمفر مطلق ومقيد . لمزيد توضيح ينظر ص 137.

[4] سورة النساء .الآية (145).

[5] سورة المائدة .الآية (44).

كفر دون كفر وفسق دون فسق [1]، والخلاصة فيما أشار إليه ابن القيم في قوله " والقصد أن المعاصي كلها من نوع الكفر الأصغر، فإنها ضد الشكر... فالسعي إما شكر، وإما كفر..."[2]

الفرق بين الشرك والكفر :

"(إن) الكفر بمعنى الجحود والستر، يشمل كل من أنكر الرب أو الخالق سبحانه وتعالى، أو أنكر يوم البعث، أو نبياً من الأنبياء، أو كتاباً من الكتب السماوية، وكذا من أحلّ محرماً، أو أنكر ركناً من أركان الإسلام. وبهذا المعنى يشمل الكفر كفر أهل الكتاب يهوداً أو نصارى....."[3].

أما الشرك هو أن يصرف العبد شيئاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى، وهو الذي بيده الخلق والرزق، والإحياء ، "والشرك أعظم أنواع الكفر، وأشدها لأنه يتنافى مع كل عقل ومنطق، ولهذا نجد أن القرآن الكريم يخوض معركة حامية مع الشرك والمشركين، ليقتلع فكرة الشرك من جذورها... ومن هنا يتبين لنا أن كل مشرك كافر، وليس كل كافر مشرك"[4].

معنى كلمة "مظاهر ":

المظهر بمعنى العلامة الدالة على الأمر المقصود وكذلك سماته فحينما يقول أحد مثلا هذا رجل بدت عليه مظاهر العلم أي سماته ومظاهر الشرك أي أماراته وعلاماته وسماته : بحيث تدعوا الى التنبه والتفطن والحذر

[1] جامع البيان في تأويل القرآن . محمد بن جرير الطبري.ج10 . ص356.

[2] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين . ابن قيم الجوزية .ج1 . ص365.

[3] منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام (رسالة نيل الدكتوراه). حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي1947/1986 . جامعة المدينة المنورة .السعودية .. ص64.

[4] المرجع السابق ذكره ص66.

المطلب الأول :تعريف الشرك لغة واصطلاحا

1- التعريف اللغوي لمادة (ش .ر .ك)

جاء في معاجم اللغة العربية أن الشرك من مادة الشين والراء والكاف بفتح الأول والثاني ومنه الشِّرْكَةُ والشَّرِكة وهما بمعنى مخالطة الشريكين(للشيء الواحد) يقال اشترَكنا بمعنى تَشارَكنا وقد اشترك الرجلان وتَشارَكا وشارَك أَحدُهما الآخر[1] .

وقد ورد في القران الكريم على أن لفظة الشرك تعني المشاركة في قوله تعالى :﴿ **وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ** ﴾[2].

وطريق مشترك: أي يستوي فيه الناس .

واسم مشترك: تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها[3] .

والشَّرِكة وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما ،ويقال شاركت فلانا في الشيء إذا صرت شريكه ،وأشركت فلانا إذا جعلته شريكا لك ، قال الله جل ثناؤه في قصة موسى :﴿ **وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** ﴾[4]ويقال في الدعاء : اللهم أشركنا في دعاء المؤمنين أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك [5].

ثم إن اجتماع الشركاء في شيء لا يقتضي تساوي انصبائهم منه ولا يمنع زيادة قسط لأخر. كقولك الابوان شريكان في طاعة ابنهما لهما وإن كان حق الام في الطاعة أقوى[6].
(وقول القائل) رغبنا في صهركم وشرككم: أي مشاركتكم في النسب.

---

[1] لسان العرب: مادة : (ش.ر.ك).

[2] سورة الزخرف الآية (39).

[3] يريد بذلك الاشارة الى ان لفظة العين تشترك فيها معان كثيرة .

[4] سورة طه .الآية (32).

[5] معجم مقاييس اللغة . أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . تحقيق عبد السلام محمد هارون . ج3. دار الفكر . القاهرة .مصر .ص265.

[6] ينظر الى ما ذكر في رسالة الشرك ومظاهره . للشيخ مبارك بن محمد الميلي الجزائري . ط 1. 2001 . دار الراية . جدة . السعودية ص103.

وَقد شركَه فِي الْامر اي اشركَه مَعَه فِيهِ.

واشترك الْأَمر: بمعنى الْتبس.

والشرك: .(بفتح الشين والراء) حبائل الصَّائِد، وَكَذَلِكَ: مَا ينصب للطائر.[1]

والشراك بكسر الشين : سَير النعال على ظهر القدم ، يقال اشركت نعلي وشركتها تشريكا إذا جعلت لها الشراك.

والشركي (بتشديد الشين والراء في لغة وبتخفيفهما) أي السريع من السير .

ولطم شركي بضم الشين أي متتابع.

والكلأ في بني فلان شرك بضم الشين والراء أي طرائق ومفردها شراك بكسر الشين [2].

وأشرك بالله :جعل له شريكا في ملكه تعالى الله عن ذلك ، والاسم الشرك قال الله تعالى حكاية عن عبده لقمان أنه قال لابنه:﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾[3] والشرك أن يجعل لله شريكا في ربوبيته –تعالى الله عن الشركاء والأنداد، ومن عدل به شيئا من خلقه فهو كافر مشرك لأن الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا نديد[4].

2– التعريف الاصطلاحي للشرك

للعلماء عدة تعريفات وتفاوتت طرق ايراد تعريفاتهم ولو أن مغزاهم واحد من الناحية العامة إلا أن الاسلوب اختلف لذلك فهم على ضربين ، كل وكيف عالج الموضوع .

1– التعريف المجمل

[1] المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده .ج6 .ط1 .دار الكتب العلمية .بيروت لبنان ص675.

[2] نفس المرجع ص675 .

[3] سورة لقمان .الآية (13).

[4] لسان العرب :مادة : (ش.ر.ك).

ولربما امكننا أن نتخذ من قول الإمام الميلي قاعدة في القسم الأول حين أشار الى "أن تصور الشرك يكاد يكون ضرورياً لكل ناطق بالعربية، ولذلك لم تعن كتب متن اللغة بتحديد معناه كما اعتنت بضبط ألفاظه"[1] .

أ- وأول من نستدل بقولهم هو الشيخ سليمان بن عبد الله[2] حين قال في تفسيره للآية ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾[3].

فتبين بهذا أن الشرك أعظم الذنوب، لأن الله تعالى أخبر أنه لا يغفره- إلا بالتوبة منه- وما عداه، فهو داخل تحت مشيئة الله إن شاء غفره بلا توبة وإن شاء عذب به. وهذا يوجب للعبد شدة الخوف من هذا الذنب الذي هذا شأنه عند الله، وإنما كان كذلك لأنه:

1- أقبح القبح وأظلم الظلم إذ مضمونه تنقيص رب العالمين، وصرف خالص حقه لغيره، وعدل غيره به كما قال تعالى: ﴿ **ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** ﴾[4] .

2-ولأنه مناقض للمقصود بالخلق والأمر مناف له من كل وجه، وذلك غاية المعاندة لرب العالمين، والاستكبار عن طاعته والذل له، والانقياد لأوامره الذي لا صلاح للعالم إلا بذلك. فمتى خلا منه خرب وقامت القيامة.[5].

ب- وكذلك أشار الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان الى تعريف الشرك في كتابه ولكن مر عليه ولم يكن قصده الغوص في تعريفه حين قال :"....(الشرك) أعظم الذنوب عند الله

[1] رسالة الشرك ومظاهره . مبارك بن محمد الميلي الجزائري . ص 101 . بتصرف يسير .

[2] هو سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب من مواليد السعودية بمدينة الدريعة عام 1200هـ كان محدثا وأصوليا وفقيها ونحويا وخطاط له مشايخ كثر ذكرو في كتابه تيسير العزيز الحميد ص30 له مؤلفات عديدة منها كتاب تيسير العزيز الحميد وكتاب تحفة الناسك بأحكام المناسك وبعض الرسائل كرسالة الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط توفي عام 1234هـ .

[3] سورة النساء .الآية (48).

[4] سورة الانعام . الآية (1).

[5] بنظر الى تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد . سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب . المجلد الاول .ط1 2007.دار الصميعي الرياض. السعودية. ص 243 .بتصرف يسير .

لأنه هضم لجانب الربوبية وتنقص للإلهية وسوء ظن برب العالمين سبحانه ....."[1] .
فكلامه نفيس مبين وموضح لماذا يعتبر الشرك كبيرة وجريمة لا تغتفر، لذا يمكن أي يعتبر السبب الذي علل به كون الشرك أعظم الذنوب تعريفا للشرك الاكبر خاصة ،لا الشرك الاصغر

فمعنى الشرك إذا :هو اتخاذ الند مع الله – تعالى عن ذلك– وقد بينت الآية الكريمة ذلك بصورة بينة في قوله تعالى : ﴿ **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [2] ،وفي الاقوال الاتية مزيد توضيح

قال الامام الطبري تفسيرا للآية الكريمة ما نصه:

" فنهاهم الله تعالى أن يشركوا به شيئا، وأن يعبدوا غيره، أو يتخذوا له ندا وعدلا في الطاعة، فقال: كما لا شريك لي في خلقكم، وفي رزقكم الذي أرزقكم وملكي إياكم، ونعمي التي أنعمتها عليكم فكذلك فأفردوا لي الطاعة، وأخلصوا لي العبادة، ولا تجعلوا لي شريكا وندا من خلقي، فإنكم تعلمون أن كل نعمة عليكم (مني)"[3].

ج– وقد أفاد الامام المقريزي عندما صرح بأن الله تعالى قد بين لعباده كيفية المباينة بين الشرك والتوحيد إذ أن الله تعالى حقيق بإفراده وليا وحكما وربا ،وهناك ثلاث آيات ذكرت في القران تثبت هذه الامور لله سبحانه وتعالى والاي هي: ﴿ **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا** ﴾[4] ﴿ **أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا** ﴾[5] ﴿ **قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا** ﴾[6] فلا ولي ولا حكم ولا رب إلا الله الذي من عدل عنه الى غيره فقد أشرك في ألوهيته [7] .

د– و احسن الشيخ ابو بكر محمد زكريا حين ذكر تعريفا جامعا ، قال فيه:

---

[1] الدر النضيد على أبواب التوحيد . الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان . ط4 1992 .مكتبة الصحابة . جدة. السعودية .ص 43.البقرة.البقرة .الآية (22).

[3] ينظر الى جامع البيان في تأويل القرآن . ابي جعفر محمد بن جرير الطبري .تحقيق محمود محمد شاكر . ج1.ط2.الرشد.ابن تيمية .القاهرة. مصر ص370.

[4] سورة الانعام .الآية (14).

[5] سورة الانعام .الآية (114).

[6] سورة الانعام .الآية (164).

[7] ينظر الى رسائل المقريزي . تقي الدين المقريزي .ط1 1998 دار الحديث . القاهرة .مصر .ص 87 .

" وبالجملة : فالتشبيه والتشبه هو حقيقة الشرك ، ولذلك كان من ظن أنه إذا تقرب الى غيره بعبادة ما ، يقربه ذلك الى الله تعالى فإنه يخطئ لكونه يشبهه به ... فالشرك منعه سبحانه وتعالى حقه فهذا قبيح عقلا وشرعا ولذلك .... لم يغفر لفاعله "[1].

و يرى الامام المقريزي أن الشرك فجور حين قال: "....اعلم أن حقيقة الشرك تشبيه الخالق بالمخلوق في خصائص الإلهية، وهي التفرد بملك الضر والنفع والعطاء والمنع، فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق تعالى وسوى بين التراب ورب الأرباب، فأي فجور وذنب أعظم من هذا، واعلم أن من خصائص الإلهية الكمال المطلق من جميع الوجوه الذى لا نقص فيه بوجه من الوجوه، وذلك بموجب أن تكون العبادة له وحده عقلا وشرعا وفطرة، فمن جعل ذلك لغيره فقد شبه الغير بمن لا شبيه له، ولشدة قبحه وتضمنه غاية الظلم أخبر من كتب على نفسه أنه لا يغفره أبدا"[2].

2- **التعريف المفصل** :فمنهم من ذكر التقسيم قبل التعريف : ثم ذكر التعريف في ثنايا التقسيم وهذا النوع أعم للفائدة .

أ- كما فعل الشيخ الراغب الاصفهاني رحمة الله عليه حين قال:

وشرك الإنسان في الدين ضربان :

أحدهما : الشرك العظيم: وهو إثبات شريك لله تعالى. يقال : أشرك فلان بالله ،(بمعنى جعل له ندا) وذلك أعظم كفر. قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ** ﴾[3] ، وقال أيضا : ﴿ **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** ﴾[4] وقال الله ايضا : ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ﴾[5] .

---

[1] ينظر الى الشرك في القديم والحديث. أبو بكر محمد زكريا .ج1 .0ط1 .2001. مكتبة الرشد . الرياض. السعودية . ص 130 .بتصرف يسير.

[2] رسائل المقريزي . تقي الدين المقريزي .ص99 ./ينظر الى فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد .عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. ط8 20النساء.المئيد الرياض .مكة ص 100.

[3] سورة النساء

[4]. سورة النساء .الآية (116).

[5] سورة المائدة .الآية (72).

والثاني : الشرك الاصغر: وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الرياء والنفاق المشار إليه بقوله (جل شأنه): ﴿ **فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾[1] وقال أيضا. : ﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ** ﴾[2] .

وكذلك صنيع الامام الذهبي عليه رحمة الله في كتاب الكبائر الذي بدأه بأكبر الكبائر وهي الشرك ، فقسم الشرك الى نوعين وبين كليهما، والتبيين موضح في الاتي :

النوع الأول من الشرك : أن يجعل لله ندا ويعبد غيره من حجر أو شجر أو شمس أو قمر أو نبي أو شيخ أو نجم أو ملك أو غير ذلك وهذا هو الشرك الأكبر الذي ذكره الله عز وجل، قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾[3] وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾[4].

وقال أيضا : ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ** ﴾[5] .

النوع الثاني من الشرك: فهو الرياء بالأعمال كما قال الله تعالى : ﴿ **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾[6] أي لا يرائي بعمله أحدا .

وقال الله تعالى : ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** ﴾[7] يعني الأعمال التي عملوها لغير وجه الله تعالى أبطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس[8].

---

[1] سورة الاعراف . الآية (190).

[2] سورة يوسف .الآية (106).

[3] سورة النساء .الآية (48).

[4] سورة لقمان .الآية (13).

[5] سورة المائدة .الآية (72).

[6] سورة الكهف .الآية (110).

[7] سورة الفرقان .الآية (23).

[8] ينظر الى كتاب الكبائر. لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي . دار الندوة الجديدة .بيروت لبنان ص(10.09) .

ج- وأيضا هذا صنيع الشيخ الميلي ، فقسم الشرك وعرف كل قسم في أوانه[1] ،قال:

أحدهما: الشرك العظيم، وهو إثبات شريك لله تعالى؛ يقال: أشرك فلان بالله، وذلك أعظم كفر؛ قال: ﴿ **يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾[2] .

والثاني: الشرك الصغير، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الرياء والنفاق المشار إليه بقوله: ﴿ **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ** ﴾ [3].

[1] ينظر الى رسالة الشرك ومظاهره . مبارك بن محمد الميلي .ص104.

[2] سورة النساء .الآية (116).

[3] سورة يوسف .الآية (106).

المطلب الثاني : أنواع الشرك .

لأهل العلم عبارات متعددة وتقاسيم شتى في بيان أنواع الشرك ولو أن مدلول التعاريف مدلول واحد ومن اهم ما ذكروه :

1 الشرك قسمان أكبر وأصغر : وهذ الاعتبار هو محور هذه الرسالة التي نحن بصدد دراستها وقد أشرنا الى بعض الذين أخذو بهذا القول وهذا التقسيم هو المختار –والله اعلم–[1]

وذهب للأخذ بهذا التقسيم ابن القيم في مدارج السالكين في ما خلاصة قوله أن الشرك نوعان، أكبر وأصغر .

فالأكبر : لا يغفره الله إلا بالتوبة منه وهو أن يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله وهو الشرك الذي تضمن تسوية آلهة المشركين برب العالمين ولهذا قالوا لآلهتهم في النار : ﴿ **تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (97) إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[2] مع إقرارهم بأن الله وحده خالق كل شيء وربه ومليكه وأن آلهتهم لا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت وإنما كانت هذه التسوية في المحبة والتعظيم والعبادة[3].

وأما الشرك الأصغر : فكيسير الرياء والتصنع للخلق والحلف بغير الله ...كقول القائل ما شاء الله وشئت و هذا من الله ومنا و أنا بالله وبك و مالي إلا الله وأنت ...وقد يكون هذا شركا أكبر بحسب قائله ومقصده[4].

2 ومنهم من قسمه حسب أجزاء التوحيد الثلاثة: كما قسمه الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في كلام له طويل يمكن اختصاره في الاتي[5] :

---

[1] قاله أبو بكر محمد زكريا في "الشرك في القديم والحديث" . ص141.

[2] سورة الشعراء .الآيات (97 98).

[3] ينظر الى مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين . ابن قيم الجوزية.ص368 .

[4] ينظر الى نفس المصدر السابق ذكره. ص373 .

[5] ينظر الى : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب . ط3. 1397. المكتب الاسلامي . بيروت .لبنان ص43.بتصرف يسير

- **القسم الأول: الشرك في الربوبية: وهو على نوعين** وليس منه شيء مغفور[1].

قال القرطبي " وهو قول من قال: إن موجودا ما غير الله تعالى يستقل بإحداث فعل وإيجاده وإن لم يعتقد كونه إلها كالقدرية مجوس هذه الأمة[2]وهو نوعان:

-النوع الأول: شرك التعطيل، وهو أقبح أنواع الشرك، كشرك فرعون. قال تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾[3] ومن هذا شرك الفلاسفة القائلين بقدم العالم وأبديته، وأنه لم يكن معدوما أصلا، بل لم يزل ولا يزال، والحوادث بأسرها مستندة عندهم إلى أسباب ووسائط اقتضت إيجادها، وهي العقول والنفوس، ومن هذا أيضا شرك طائفة أهل وحدة الوجود من الملاحدة الذين كسوا الإلحاد حلية الإسلام الذين يقولون ما ثم خالق ومخلوق[4].

-النوع الثاني: شرك من جعل معه إلها آخر ولم يعطل أسماءه وصفاته وربوبيته، كشرك النصارى الذين جعلوه ثالث ثلاثة، وشرك المجوس القائلين بإسناد حوادث الخير إلى النور وحوادث الشر إلى الظلمة[5].

وقال الامام ابن القيم أن شرك الذي حاج ابراهيم في ربه مثل هذا النوع فقال رحمه الله: " فهذا جعل نفسه ندا لله، يحيي ويميت بزعمه، كما يحيي الله ويميت، فألزمه إبراهيم أن طرد قولك أن تقدر على الإتيان بالشمس من غير الجهة التي يأتي بها الله منها، وليس هذا انتقالا كما زعم بعض أهل الجدل بل إلزاما على طرد الدليل إن كان حقا"[6].

- **القسم الثاني: الشرك في توحيد الأسماء والصفات. وهو أيضا قسمان:**

---

[1] ينظر الى الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء . محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي المعروف ب ابن القيم الجوزية.ط1 . 1669 . مكتبة ابن تيمية . القاهرة . مصر ص 258.

[2] ينظر الى الجامع لأحكام القرآن . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي . ج5.ط2. 1964.القاهرم .مصر . ص 181.

[3] سورة الشعراء .الآية (23).

[4] ينظر الى : تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب . ص43.بتصرف يسير وكذلك كتاب : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء . ابن القيم الجوزية ص254.

[5] تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد . سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب . ص 43 . 44.

[6] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء .ابن القيم الجوزية.ص 255.

الأول التشبيه :كتشبيه الخالق بالمخلوق، كمن يقول: .... "واستواء كاستوائي" وهو شرك المشبهة بكسر الراء.

الثاني: اشتقاق أسماء للآلهة الباطلة من أسماء الإله الحق. قال الله تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[1].

- **القسم الثالث: الشرك في توحيد الإلهية والعبادة** [2].

قال القرطبي "فاعلم أن علماءنا رضي الله عنهم قالوا: الشرك على ثلاث مراتب وكله محرم. وأصله اعتقاد شريك لله في ألوهيته، وهو الشرك الأعظم وهو شرك الجاهلية، وهو المراد بقوله تعالى"[3]: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾[4].

وللإمام ابن القيم الجوزية قول في شرك العبادة فيه مزيد تفصيل وإيضاح لأن الشرك في العبادة كما قال هو: " أسهل من هذا الشرك، وأخف أمرا، فإنه يصدر ممن يعتقد أنه لا إله إلا الله، وأنه لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع إلا الله، وأنه لا إله غيره، ولا رب سواه، ولكن لا يخص الله في معاملته وعبوديته، بل يعمل لحظ نفسه تارة، ولطلب الدنيا تارة، ولطلب الرفعة والمنزلة والجاه عند الخلق تارة، فلله من عمله وسعيه نصيب، ولنفسه وحظه وهواه نصيب، وللشيطان نصيب، وللخلق نصيب، وهذا حال أكثر الناس"[5] وشيوع مثل هذا العمل بين الناس لا يدل على أنه لا يترتب عليه شيء بل قد يبطل ثواب العمل ، وقد يعاقب عليه إذا كان العمل واجبا، فإنه ينزله منزلة من لم يعمله، فيعاقب على ترك الأمر، فإن الله سبحانه إنما أمر بعبادته عبادة خالصة[6] قال تعالى: ﴿ **وَمَا**

---

[1] سورة الاعراف .الآية (180).

[2] غير أن الامام ابن القيم الجوزية جعل شرك العبادة من القسم الاول :أي من باب شرك في الربوبية ينظر الى الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي . ص256

[3] ينظر الى الجامع لأحكام القرآن . شمس الدين القرطبي . ص181 .

[4] سورة النساء .الآية (48).

[5] ينظر الى الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء . ابن القيم الجوزية. ص256 .بتصرف يسير.

[6] ينظر الى الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء . ابن القيم الجوزية.ص259.

أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾[1].

3- ومنهم من قسمه الى ستة أنواع :

- شرك الاستقلال : وهو إثبات شريكين مستقلين كشرك المجوس.
- شرك التبعيض : وهو تركيب الاله من الهة كشرك النصارى .
- شرك التقريب : وهو عبادة غير الله الى الله زلفى .
- شرك التقليد : وهو عبادة غير الله تبعا للغير .
- شرك الاسباب : وهو إسناد التأثير الى الاسباب العادية كشرك الفلاسفة .
- شرك الاغراض : وهو العمل لغير الله[2] .

4- وللشيخ الميلي تقسيم آخر وهو أن الشرك على اربعة أقسام مستوحاة من قوله تعالى :

﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (22) وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾[3]

فجعلت الآية أقسام الشرك أربعة، ونفتها كلها وأبطلتها، ولكل قسم اسما يمتاز به:

الأول: شرك الاحتياز: فنفى سبحانه أن يكون غيره مالكا لشيء يستقل به، ولو كان في الحقارة مثقال ذرة في العالم العلوي أو في العالم السفلي.

الثاني: شرك الشياع: فنفى سبحانه أن يكون لغيره نصيب يشاركه فيه كيفما كان هذا النصيب في المكان والمكانة.

---

[1] سورة البينة .الآية (5).

[2] ينظر الى الشرك في القديم والحديث . ابو بكر محمد زكريا . ج1 .ص 140. بتصرف يسير.

[3] سورة سبأ .الآيات (22 23).

الثالث: شرك الإعانة: فنفى جل شأنه أن يكون له ظهير ومعين من غير أن يملك معه، كما يعين أحدنا مالك متاع على حمله مثلا.

الرابع: شرك الشفاعة: فنفى تعالى أن يوجد من يتقدم بين يديه يدل بجاهه ليخلص أحدا بشفاعته.[1]

وقال بعد هذا التقسيم الذي أخذ به: ".... ولم يخرج عن الآية شيء من أقسام الشركة؛ لأن الشريك إما في الملك، وإما في التصرف، والأول: إما أن يحتاز قسطه، وإما أن يكون على الشياع.

والثاني: إما أن يعين المالك، وإما أن يعين أحدا عند المالك؛ فتلك الأقسام الأربعة مرتبة ترتيبها في الآية، وتلك الأقسام على ظهورها من الآية لم أر من أعرب عنها هذا الإعراب"[2].

5– وهناك تقسيم بديع للإمام ابن القيم ذكره في "الجواب الكافي" يمكن وصفه بالتعريف الدقيق والشامل حيث قال: "الشرك شركان: شرك يتعلق بذات المعبود وأسمائه وصفاته وأفعاله، وشرك في عبادته ومعاملته، وإن كان صاحبه يعتقد أنه سبحانه لا شريك له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله"[3].

إشارة منه رحمه الله الى شرك الربوبية وشرك الالوهية وشرك الاسماء والصفات وشرك التشبيه والند وشرك العبادة ، فكلامه هذا حوى كل هذه الانواع – والله أعلم –.

[1] رسالة الشرك ومظاهره . مبارك بن محمد الميلي . ص 108.

[2] رسالة الشرك ومظاهره . مبارك بن محمد الميلي . ص 109.

[3] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء . ابن القيم الجوزية . ص 253.

المبحث الثاني :

الأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك الأكبر

المطلب الأول: اتخاذ الانداد، التمائم ولبس الحلقة والخيط لرفع البلاء، الذبح والنذر لغير الله

المطلب الثاني: السحر. ما جاء في الكهان ونحوهم . الاستعاذة والاستغاثة بغير الله.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك الاكبر .

المطلب الأول: اتخاذ الانداد، التمائم ولبس الحلقة والخيط لرفع البلاء، الذبح والنذر لغير الله .

1- اتخاذ الانداد:

أحاديث الباب:

– عن عمرو بن شرحبيل قال : قال عبد الله قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله قال أن تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قال ثم أي قال ثم أن تزاني بحليلة جارك فأنزل الله عز وجل تصديقها[1] : ﴿ **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** ﴾[2] .

– عن عبد الله بن قيس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى، إنهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم»[3]

– عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال :قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم: « من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار »،وقلت أنا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة.[4]

المعنى العام للأحاديث:

[1] أخرجه البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . كتاب الديات. باب قول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم). ط2. مكتبة الرشد. الرياض . السعودية . برقم. 6861/ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. كتاب الايمان. باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده. م1. ط1. 2006 . دار طيبة للنشر. الرياض. السعودية. برقم. 142 .

[2] سورة الفرقان. الآية (68).

[3] اخرجه مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار. باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل.م2. برقم. 2804.

[4] اخرجه البخاري. كتاب التفسير. باب (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا) .برقم. 4497.

قال الامام الطبري ... والأنداد جمع ند، والند: العدل والمثل والأنداد: الآلهة التي جعلوها معه، وجعلوا لها مثل ما جعلوا له[1] ،وقيل أن شرك الانداد هو بأن تجعل الها اخر مع الله من غير تعطيل اسمائه وصفاته وربوبيته[2] ،فاحتمال وقوع هذا النوع من الشرك يكون باتخاذ الند في الربوبية بالتعطيل أو بالأنداد والتمثيل أو باتخاذ الند في العبادة [3].

وأخطر الذنوب وأعظمهما اتخاذ الند في المحبة ، لأن المحبة من قوام العبادة كما قال ابو بكر محمد زكريا :"ومن خصائص الالوهية العبادة التي قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما غاية الحب وغاية الذل فمن أعطى حبه وذله وخضوعه لغير الله فقد شبه به في خالص حقه"[4] وذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب في كتابه فتح المجيد أن محبة الله جل شأنه هي أصل الاسلام فبكمالها يكمل توحيده وبنقصانها ينقص فمن أحب من دون الله شيئا كما يحب الله فقد جعله له ندا في حبه وهذا ند في المحبة وأكثر أهل الارض اتخذوا من الله أندادا في الحب والتعظيم[5] ، فاتخاذ الانداد هو مدار الشرك ، فطالما يستعان ويستغاث بغير الله فقد جعله ندا.

2- التمائم ولبس الحلقة والخيط لرفع البلاء:

أحاديث الباب:

- عن عمران بن الحصين، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر فقال: ما هذه الحلقة؟ قال: هذه من الواهنة. قال: « انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا ».[6]

---

[1] ينظر الى جامع البيان في تأويل القرآن . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري. ج1. ط2. مكتبة ابن تيمية. القاهرة. مصر. ص369.

[2] ينظر الى الشرك في القديم الحديث. ابو بكر محمد زكريا .ج1 .ص 143

[3] ينظر الى المصدر السابق ذكره. ص 130.

[4] الشرك في القديم والحديث. ابو بكر محمد زكريا. ج1.ص127.

[5] ينظر الى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد . عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. ط8 2002 .دار المؤيد الرياض. السعودية. ص 381.

[6] اخرجه احمد في المسند. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. ج33. ط1 1999.مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان برقم. 20000 / و ابن ماجة في سننه. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه.كتاب الطب . باب تعليق التمائم . ط1. دار المعارف. الرياض. السعودية. برقم.3531

– عن عباد بن تميم، أن أبا بشير الأنصاري رضي الله عنه، أخبره أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، في بعض أسفاره، قال عبد الله: حسبت أنه قال: والناس في مبيتهم، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، رسولا أن: «لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر، أو قلادة إلا قطعت»[1]

– عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله، عن زينب، امرأة عبد الله عن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الرقى، والتمائم، والتولة شرك» . قالت: قلت: لمَ تقول هذا؟ والله لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله: إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» .[2]

– عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تعلق تميمة، فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة، فلا ودع الله له »[3]

– عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن قال: دخلنا على عبد الله بن عكيم وهو مريض نعوده فقيل له: لو تعلقت شيئا، فقال: أتعلق شيئا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من تعلق شيئا وكل إليه»[4]

– عن عقبة بن عامر الجهني، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل إليه رهط، فبايع تسعة وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله، بايعت تسعة وتركت هذا؟ قال: « إن عليه تميمة » فأدخل يده فقطعها، فبايعه، وقال: « من علق تميمة فقد أشرك »[5]

المعنى العام للأحاديث:

[1] اخرجه البخاري. كتاب الجهاد والسير. باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل. برقم. 3005 / ولمسلم في صحيحه. كتاب اللباس والزينة باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير.م2 برقم. 2115 /و ابو داود وهو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. كتاب الجهاد. باب في تقليد الخيل والاوتار.. ط1. 1997 دار ابن حزم. بيروت لبنان برقم. 2552 .حديث صحيح .

[2] أخرجه ابي داود في سننه.برقم 3883./ و ابن ماجه في سننه. كتاب الطب . باب ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم وما عوذ به. برقم 3520

[3] اخرجه احمد في المسند..ج28 برقم. 17404 .

[4] اخرجه احمد في المسند. ج 21 .برقم. 18781 .

[5] اخرجه احمد في المسند. ج28 .برقم. 17422 .

التمائم في الاصل هي : " وصف للذات التامة الخلق، تقول: رجل تميم وامرأة تميمة وتم الشيء يتم بالكسر: اشتد وصلب، والمراد هنا هو ما يعلق على الإنسان لدفع الآفات عنه ،ويقال فيها: عوذة بالضم ومعاذة بالفتح وتعويذة، تقول: تعلق عوذة ومعاذة وتعويذة؛ كما تقول: تعلق تميمة ".[1]

ونهى النبي عن أتخاذها في أي جزء من الجسد سواء للآدمي أو للبهائم لما نجم عن سوء المعتقد وشرك بالله، فقد أبصر النبي على يد رجل خيط فسأله عنه فأجابه أنه من الواهنة، والواهنة قيل إنه عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها، وقيل هو مرض يأخذ في العضد، وربما علق عليها جنس من الخرز وإنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم، وهو يأخذ الرجال دون النساء[2] .وقد جاء أمر النبي بنبذها وأخبره أنها لا تنفعه بل تضره وتزيده ضعفا وكذلك كل أمر نهي عنه فإنه لا ينفع غالبا وإن، نفع بعضه فضره أكبر من نفعه[3].

كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنزع القلائد والاوتار من على الدواب لأن أهل الجاهلية كانوا يقلدوا بها الدواب فإذا اخلولق الوتر–وهو واحد أوتار القوس – أبدلوه بغيره لاعتقادهم أن صنيعهم هذا يدفع العين عن الدواب[4]

فالتعليق إنما يكون بالقلب وينشأ عنه القول والفعل ، وهو عدول القلب عن الله الى غيره لجلب مصلحة أو دفع بلية [5] والتمائم غالبا تعلق على أعناق الصبية وقد تكون على شكل خرزات أو عظام لدفع العين ، وهذا منهي عنه ، ولما اشتدت غربة الاسلام في أواخر هذه الامة ، صار الانكار عن مثل هذه المنهيات من أعظم المنكرات فالسلف كانوا ينهون عن كثير الشرك وقليله وهناك أمر يجدر الاشارة إليه في هذا الباب وهو فيما إذا كان المعلق من القران، ما محله من الصواب؟.

[1] رسالة الشرك ومظاهره. مبارك محمد بن الميلي. ص 253 .

[2] ينظر الى النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري. ج5. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان. ص234.

[3] فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد . عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. ص 139 .

[4] ينظر الى قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. مكتبة الرشد. الرياض. السعودية. ص56 .

[5] ينظر الى قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. ص58.

فتحرير المسألة أن فيها قولان: الأول بالجواز: وهو "قول عبد الله بن عمرو بن العاص وهو ظاهر ما روي عن عائشة.... وأحمد في رواية. وحملوا (حديث النهي) على التمائم التي فيها شرك (الثاني بعدم الجواز): وبه قال ابن مسعود وابن عباس. وهو ظاهر قول حذيفة .... وبه قال جماعة من التابعين، منهم: أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختاره كثير من أصحابه، وجزم بها المتأخرون، واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه"[1].

والصواب . والله أعلم . عدم الجواز لأمور ثلاثة وهي:

- دخوله في عموم المنهي عنه
- كونه ذريعة الى تعليق ما ليس بالقران فيقتضي الى عدم انكارها .
- تعليق القران يكون سببا لامتهانه لأنه بتعليقه لابد أن يدخل بيت الخلاء ونحوه[2].

أما الرقي المنهي عنها هي التي تسمى بالعزائم ، وقد خص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص النبي في الرقي من الحمى والعين ، ورخص ذلك في غير هذين الموضعين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»[3]

أما الرقى الموصوفة بكونها شركا هي التي يستعان بها بغير الله أما إذا اشتملت على اسماء الله وصفاته وما أثر عن النبي فذاك عين الصواب وهو الامر المستحب [4]

فقد رقى جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ورقى النبي أصحابه ، وانما الكراهة والمنع فيما كان من غير لسان العرب لاحتمال وقوع الشرك أو الكفر فيها [5] أو ما كان بالعربية وتضمنت شركيات

---

[1] ينظر الى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي.ص147 بتصرف يسير.

[2] ينظر قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. ص61 .بتصرف يسير.

[3] اخرجه مسلم. كتاب السلام. باب لا بأس بالرقي ما لم تكن شركا.م2 . برقم 64. (2200). / و ابو داود في سننه. كتاب الطب. باب كيف الرقى برقم. 3886.

[4] ينظر الى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي.ص147.

[5] ينظر الى الدر النضيد على أبواب التوحيد. سليمان بن عبد الرحمن الحمدان. ط4 . 1992 . مكتبة الصحابة . جدة . السعودية ص71.

أما معنى "التولة" فهي "شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة الى زوجها والرجل الى امرأته"[1] وهو ضرب من السحر ،وقيل أن المرأة هي من يصنعه ليحبها زوجها.

3- الذبح لغير الله:

حديثي الباب

– عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك؟ قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلي شيئا يكتمه الناس غير أنه قد حدثني بكلمات أربع قال فقال ما هن؟ يا أمير المؤمنين قال: "لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الأرض".[2]

– عن ثابت بن الضحاك، قال: نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحر إبلا ببوانة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟» قالوا: لا، قال: «هل كان فيها عيد من أعيادهم؟» قالوا: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم».[3]

المعنى العام للحديثين:

مصداقا لقول الله تعالى:﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾[4]، امر الله نبيه أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله أن صلاته لله ونسكه لله وعلى اسمه لا شريك له لأن المشركين كانوا يعبدون الاصنام ويذبحون لها

[1] ينظر الى قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ.ص 59.

[2] اخرجه مسلم. كتاب الاشربة. باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله.م2. برقم. 1978/ و احمد في المسند.ج2.برقم. 954 .

[3] أخرجه ابي داود في سننه. كتاب الايمان والنذور. باب 27.برقم. 3313 .

[4] سورة الانعام .الآية (161. 162).

فأمره الله تعالى أن يخالفهم والاقبال بالقصد والنية الى الله تعالى[1] .

ومعنى النسك فهو الذبح في الحج والعمرة .

وقال في الفتح "(إن) الله تعالى تعبد عباده بأن يتقربوا إليه بالنسك، كما تعبدهم بالصلاة وغيرها من أنواع العبادات؛ فإن الله تعالى أمرهم أن يخلصوا جميع أنواع العبادة له دون كل ما سواه، فإذا تقربوا إلى غير الله بالذبح أو غيره من أنواع العبادة، فقد جعلوا لله شريكا في عبادته"[2].

والشاهد من الحديث الأول هو "لعن الله من ذبح لغير الله" أي تقرب بالذبح لغير الله سوآء الى جن أو صنم أو ضريح أو حتى الى شجرة أو غيرها ، فكل من تقرب بالذبح لغير الله قد توعده الله باللعن، وذلك أنما يدل على شدة الجريمة فإن الله لا يلعن إلا على أمر عظيم ، فبهذا تتبين لنا خطورة الذبح لغير الله أيا كان هذا المذبوح كبيرا كان أم صغيرا أم حقيرا، فطالما هو قاصد أو ناو بها في قلبه دفع شر المذبوح له فيذبح للجن دفعا لشرهم أو يذبح للصنم جلبا للرزق أو المطر أو نوى لفلان بن فلان، فأنه بمجرد نيته تحرم تلك الذبيحة[3] لتستصحب ذبيحته الحرمة أما هو فتستصحبه اللعنة والعياذ بالله.

وإن قال فيه بسم الله كما قد يفعله طائفة من جهال هذه الأمة الذين يتقربون إلى الجن بالذبح والبخور ونحو ذلك، لا تباح ذبيحتهم بحال، لأنها أهلت لغير الله، حينها تتضح لنا قاعدة جلية وهي أن العبادة لغير الله أعظم كفرا من الاستعانة بغير الله[4] .

وهناك استثناء ذكره الامام القرطبي في حِل ما ليس من ذبائح المسلمين وهي ذبائح أهل الكتاب، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ** ﴾[5]قال الامام: المقصود في الآية هي ذبيحة اليهودي والنصراني وإن كان

[1] ينظر الى تفسير القرآن العظيم. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.مجلد6. ط1. 2000 مؤسسة قرطبة. القاهرة. مصر. ص 249.

[2] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي.ص166 .بتصرف يسير.

[3] ينظر الى إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. ج1.مؤسسة الرسالة. ص232 .

[4] ينظر الى قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. ص 69 .

[5] سورة المائدة .الآية (5).

النصراني يقول عند الذبح: باسم المسيح واليهودي يقول: باسم عزير، وقال عطاء: كل من ذبيحة النصراني وإن قال باسم المسيح، لأن الله عز وجل قد أباح ذبائحهم، وقد علم ما يقولون...وهو قول الزهري وربيعة والشعبي ومكحول، وروي عن صحابيين: عن أبي الدرداء وعبادة ابن الصامت. وقالت طائفة: إذا سمعت الكتابي يسمي غير اسم الله عز وجل فلا تأكل، وقال بهذا من الصحابة علي وعائشة وابن عمر، والحسن[1] متمسكين بقوله تعالى:﴿ **وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ** ﴾[2]. والله أعلم.

وبمناسبة مسألة اللعن المذكور في الحديث قال عبد الرحمن بن حسن صاحب "الفتح ": بجواز لعن أهل الظلم من غير تعيين، أما الفاسق المعين فالمسألة فيها قولان:

الأول: أنه جائز واختاره ابن الجوزي، والثاني بعدم الجواز واختاره شيخ الاسلام ابن تيمية [3].

ثم قال "فلا يجوز أن يبعد من رحمة الله من لا يعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعية فلهذا قالوا لا يجوز لأحد لعن أحد بعينه، مسلما كان او كافرا أو دابة (إلا من سبق عليه القول)[4] .... واللعن بالوصف ليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ...."[5] اللواتي ثبت لعنهن بنص الحديث.

ونشير الى أنه لا يذبح بمكان يذبح فيه لغير الله، فدل هذا الحديث على أنه لا يذبح لله بمكان ذبح فيه لغيره سابقا والسبب كون ذلك وسيلة من وسائل الشرك[6]

4- **النذر لغير الله:**

أحاديث الباب:

---

[1] ينظر الى الجامع لأحكام القرآن. أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. ج8.ط1. 2000. الجيزة .مصر بدأ من .ص 130.

[2] سورة الانعام .الآية (121).

[3] ينظر الى فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. ص171.

[4] كأبي جهل وإبليس.

[5] المصدر السابق ذكره. ص171.بتصرف يسيرك

[6] ينظر الى إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان.ج1 .ص246.

– عن عمران بن حصين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « النذر نذران: فما كان من نذر في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء، وما كان من نذر في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه، ويكفره ما يكفر اليمين ».[1]

–عن عقبة بن عامر الجهني ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نذر نذرا ولم يسمه ، فكفارته كفارة يمين.[2]

– عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه .[3]

– عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تنذروا، فإن النذر لا يغني من القدر شيئا، وإنما يستخرج به من البخيل».[4]

– عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن سعد بن عبادة رضي الله عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أمي ماتت وعليها نذر، فقال: «اقضه عنها».[5]

– عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه، قال: «ما بال هذا؟» ، قالوا: نذر أن يمشي، قال: «إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني» ، وأمره أن

[1] أخرجه النسائي في سننه. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي. كتاب العمري.باب كفارة النذر .ط1 . مكتبة المعارف . الرياض . السعودية برقم. 3845/ و ابي داود في سننه.كتاب الايمان والنذور. باب من نذر نذرا لا يطيقه .برقم. 3322

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه. كتاب الكفارات. باب من نذر نذرا ولم يسمه برقم. 2127 .

[3] اخرجه البخاري. كتاب الايمان والنذور. باب النذر فيما لا يملك وفي معصية برقم. 6700/ و الترمذي في سننه. محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. كتاب النذور والايمان. باب من نذر أن يطيع الله فليطعه . ط1 .مكتبة المعارف .الرياض . السعودية .برقم. 1526. حديث حسن صحيح.

[4] اخرجه مسلم. كتاب النذر. باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئا .م2.برقم. 5 – (1640) / و الترمذي في سننه. أبواب النذور والأيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب في كراهية النذر .برقم. 1538. حسن صحيح / والنسائي في سننه.كتاب النهي عن النذر . باب النذر يستخرج به من البخيل .برقم. 3805.

[5] اخرجه البخاري. كتاب الوصايا. باب ما يستحب لمن توفي فجاءة أن يتصدقوا عنه، وقضاء النذور عن الميت 2761 / و مسلم . كتاب النذر .النذر باب الأمر بقضاء النذر .م2.برقم. 1638].

يركب.[1]

– عن ابن عباس قال : بينما النبي صلى الله عليه و سلم يخطب إذا هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا هذا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم قال: « مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه » [2].

المعنى العام للأحاديث:

النذر عبادة يجب إخلاصها لله ومعناها: النحب، وهو ما ينذره –بكسر الذال وضمها– الإنسان فيجعله على نفسه نحبا واجبا، ولفظه كذلك عند أهل الحجاز وعند العراقيين يسمى الارش بفتح الهمز وتسكين الراء، فقولك نذرت أنذُر وأنذِر نذرا إذا أوجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة أو صدقة أو غير ذلك[3] .

وهو كذلك اصطلاحا، أن يوجب المرء على نفسه شيئا تبرعا عبادة أو صدقة أو غير ذلك ما لم يكن في معصية لله، ليتوجب عليه فعله، قال تعالى: ﴿ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا** ﴾[4]

فالنذر لا يجوز أن يكون في معصية مطلقا بدليل نص الحديث الشريف «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه »

ومن هنا يتبين لنا أن النذر قسمان نذر طاعة، ونذر معصية

1 –نذر الطاعة : "(كالاعتكاف) في المسجد الحرام، أو الصلاة (فيه)، أو المسجد الأقصى، أو المسجد النبوي أو غيرها من المساجد ينذر أن يصلي في أحد المساجد الثلاثة، ويسافر إليه من أجل ذلك، هذا نذر طاعة، وهو في الأصل غير واجب، لكن لما نذره وجب عليه الوفاء بنذره"[5]

[1] اخرجه البخاري. كتاب جزاء الصيد . باب من نذر المشي إلى الكعبة. برقم 1865/ ولمسلم . كتاب النذر . باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة .م2.رقم. 1642.

[2] أخرجه ابي داود في سننه. كتاب الأيمان والنذور. باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية .برقم 3300 .

[3] ينظر الى لسان العرب. ابن منظور .مادة : (ن.ذ.ر).

[4] سورة الانسان .الآية (7).

[5] إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان .ج1 .ص 251.

والدخول النذر ابتداء غير مرغب فيه لما ورد النهي عنه في الحديث الشريف :«لا تنذروا، فإن النذر لا يغني من القدر شيئا، وإنما يستخرج به من البخيل» لأن الانسان في سعة العبادات المباحة إن شاء فعلها وإن شاء تركها أما الآية التي تمدح الذين يوفون بالنذر : ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا** ﴾[1] "(إنما) هو مدح الوفاء بعد (وجوبه) ،فالإنسان إنما هو مدح للوفاء به بعد لزومه، فهو إذا التزم شيئاً لله من الطاعة وجب عليه الوفاء"[2] كما جاء في الحديث

2-نذر المعصية: وهو النذر لغير الله كأن ينذر للأصنام أو للشمس أو ينذر لقبر من القبور أو سدنة الاضرحة . إن صح التعبير . وسبب الحرمة أنها:

أولا توجيه القصد لغير الله ومخالفة لما جاء به الشرع .

ثانيا: لأن من نذر يعتقد أن للمكان أو الولي خصوصيات النفع والضر، وأن منها ما يدفع البلاء ويستجلب النعماء، وهذا شرك بواح[3].

وهناك نوع من أنواع النذر ليست لها علاقة بالدين كأن ينذر أن يدور في مكانه أو يخرج للتنزه فذاك عين السفه ، ومن ذلك ما جاء في الحديثين المذكورين أحدهما نذر أن يمشي فقال رسول الله: «إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني» ، وأمره أن يركب، وكذلك الرجل الذي نذر أن يقوم ويصوم ولا يتكلم ولا يستضل ، قال النبي في شأنه: «مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه »

ورغم أن النذر غير محبب فيه أصلا لكن كان لزاما على من أوقع فيه نفسه أن يفي به وأن يجعله خالصا لله تعالى دون أن يشرك فيه غيره، وليا صالحا كان أم غيره، لأن الامر شرك بالله موجب لعقاب الله مناف لكمال التوحيد من كل جانب، وليس قريب منه أو مجانب.

[1] سورة الانسان .الآية (7) .

[2] إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان .ج1.ص 251 .بتصرف يسير.

[3] ينظر الى قرة عيون الموحدين . عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ . ص78.

المطلب الثاني: السحر. ما جاء في الكهان ونحوهم. الاستعاذة والاستغاثة بغير الله.

1 – السحر:

أحاديث الباب::

– عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر....». [1]

– عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يدخل الجنة صاحب خمس: مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم ، ولا كاهن، ولا منان » .[2]

– عن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حد الساحر ضربة بالسيف».[3]

المعنى العام للأحاديث:

السحر في اللغة له معان عدة ومنها :1– (السحر: بفتح السين والحاء) أخر الليل قبيل الصبح 2– ويعني أيضا عمل تُقُرِّبَ فيه إلى الشيطان وبمعونة منه كل ذلك الأمر كينونة للسحر ،ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى[4]، أما من الناحية الاصطلاحية "(فيرجع) معناه إلى الخفاء واللطافة، وإلى الخداع والتمويه، وإلى التلهية ... وإلى الصرف والاستمالة"[5] و لا يمكن الوصول إليه إلاَّ عن طريق الشياطين، فالسحرة يخضعون للشياطين، ويستعينون بهم في سحرهم، وهذا شرك بالله عزّ وجلّ.[6]، ووجب الحذر منه لخطورة أمره وعاقبته المخزية ،جاء في الحديث «اجتنبوا السبع الموبقات» وذكر منها، السحر ومعنى الموبقات :أي

[1] اخرجه البخاري. كتاب الحدود. باب رمي المحصنات .برقم 6857/ ومسلم .كتاب الايمان. باب بيان الكبائر وأكبرها.م1 برقم 145 – (89) /. حديث مختصر

[2] مسند احمد .برقم.11107 .

[3] أخرجه الترمذي في سننه. أبواب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ما جاء في حد الساحر.ج3.برقم. 1460

[4] ينظر الى سلان العرب. ابن منضور مادة : (س.ح.ر).

[5] رسالة الشرك ومظاهره. مبارك محمد بن الميلي .ص 228.

[6] ينظر الى إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. ج1.ص471.

المهلكات ، وعلة تسمية هذه الكبائر بالموبقات لأنها تهلك فاعلها في الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات ومما يترتب عليها في الاخرة من العذاب[1] ، وحرمان الجنة ثابت لطائفة ذكروا في الحديث السابق ومنهم المؤمن بالسحر.

ولربما سمع أحد عن السحرة خوارق العادات فيصدقهم ويقصدهم، غير أن مثل هذه الامور لم ينكرها جمهور علماء الامة، ولم يستعظموها ، فقد قال القرطبي "قال علماؤنا: لا ينكر أن يظهر على يد الساحر خرق العادات مما ليس في مقدور البشر من مرض وتفريق وزوال عقل وتعويج عضو إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات العباد..... ولا يكون الساحر مستقلا به، وإنما يخلق الله تعالى هذه الأشياء ويحدثها عند وجود السحر، كما يخلق الشبع عند الأكل، والري عند شرب الماء"[2] فلله الامر والمشيئة ، ولقد وردت عقوبة الساحر في الاثر الموقوف على عمر بن الخطاب في الحديث الذي أخرجه ابو داود عن عمرو بن دينار، سمع بجالة، يحدث عمرو بن أوس، وأبا الشعثاء، قال: كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس إذ جاءنا كتاب عمر قبل موته بسنة: اقتلوا كل ساحر، وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة، فقتلنا في يوم ثلاثة سواحر..."[3] وقتله إنما يكون من غير استتابة لأن علم السحر لا يزول بالتوبة والصحابة لم يستتيبوهم[4] ، وجاء في الحديث أن حده ضربة بالسيف ، والزمزمة هي:"كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفي"[5]

فالسحر يحتوي على مظاهر كثيرة للشرك كالاستعانة بغير الله والنذر و والذبح لغير الله وكذلك الذل والخضوع لغيره ،وأخطر ما فيه إهانة القران الكريم ، فحق للسحر أن يكون أكبر الكبائر، ولكن هناك سؤال مهم وهو : ما الفرق بين ما يظهر على الساحر وبين كرامة ولي الله ؟ فنقول :علامات الساحر أنه لا يتوضأ ولا يطهر ولا يحب سماع القران ويقصد الاماكن النجسة التي يحبها الجن مستعينا بغير الله وكافرا به ابتداء، ذو رائحة خبيثة آكلا للخبائث ،فقد مشى بعضهم على الماء وطارت

[1] ينظر الى تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. ص 685.

[2] الجامع لأحكام القرآن. أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي .ص277.

[3] أخرجه ابي داود في سننه. كتاب الخراج والامارة والفيء. باب في أخذ الجزية من المجوس. برقم. 3043 .

[4] ينظر الى تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. ص 695.

[5] النهاية في غريب الحديث والأثر. ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري. ج2. ص234

الشياطين بمن ينتسب الى الولاية فقال لا اله الا الله فسقط ، فلو جرى على أي شخص ما جرى من خوارق العادات فلا يكون وليا حتى يكون على منهج الله ورسوله ، متبعا ظاهر وباطنا فما يجري بين يدي مخالف للشرع ليس بكرامة البتة بل استدراج او عمل شيطان[1].

2- ما جاء في الكهان ونحوهم.

أحاديث الباب:

– عن صفية، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»[2]

– عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول.. فقد برئ مما أنزل على محمد»[3].

– عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم".[4]

المعنى العام للأحاديث:

حذر الشرع الحنيف من قصد الكهان والسحرة لما في ذلك من خطورة على العقيدة والمساس بكماليات التوحيد وسوء الظن برب العالمين والشرك به ،والاستغاثة بغيره ، مما يوجب التحذير عن هذا السلوك الذي غاب التنبيه عنه في مجتمعاتنا وأصبح كل من يريد شفاء من سقم أو طلب الولد أو معرفة أسرار غيره قصد تلك الاماكن ، فهذا الامر خطير ومهلك من الناحية الشرعية ابتداء وانتهاء لأن إتيان العراف والسحار وتصديقه يترتب عليه عدم قبول الصلاة لأربعين يوما ،ففي الحديث تغليظ العقوبة فقط لمجرد السؤال ناهيك عن التصديق وفي الحديث الاخر : «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول.. فقد برئ مما أنزل على محمد»

---

[1] ينظر الى تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. ص 703.

[2] اخرجه مسلم. كتاب السلام. باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان.م2. برقم. 125 -(2230).

[3] أخرجه ابو داود في سننه. كتاب الطب. باب في الكهان. برقم. 3904 .حديث مختصر.

[4] اخرجه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين. ج1.ط1 1997.دار الحرمين. القاهر. مصر. كتاب الايمان. برقم. 15.

والكاهن هو: "الذي يأخذ عن مسترق السمع، وكانوا قبل المبعث كثيرا، وأما بعد المبعث فإنهم قلوا؛ لأن الله حرس السماء بالشهب، وأكثر ما يقع في هذه الأمة ما يخبر به الجن مواليهم من الإنس عن الأشياء الغائبة مما يقع في الأرض من الأخبار، فيظنه الجاهل كشفا وكرامة، وقد اغتر بذلك كثير من الناس يظنون ذلك المخبر لهم عن الجن وليا لله وهو من أولياء الشيطان"[1] ، وقيل العراف يخبر عن الماضي ،والكاهن يخبر عن الماضي والمستقبل [2].

ويعني كذلك ادعاء علم الغيب بطريقة شيطانية فالكاهن يخبر عن المغيبات المستقبلية وما فقد من الاشياء وما ضل منها. بسبب خضوعه للشياطين وشركه وكفره بالله فالشياطين يرتفعون في الجو لاستراق السمع ويخبرون بما سمعوا ويزيد الانسي مئة كذبة مع ما قيل له ، ولا تخضع الشياطين إلا بمن أشرك وكفر بالله، [3]

قال الميلي رحمه الله " ولاريب أن الإيمان بما جاء به محمد –صلى الله عليه وسلم –وبما يجيء به هؤلاء لا يجتمعان في قلب واحد، وإن كان أحدهم قد يصدق أحيانا؛ فصدقه بالنسبة إلى كذبه قليل من كثير، وشيطانه الذي يأتيه بالأخبار لا بد أن يصدقه أحيانا، ليغوي به الناس ويفتنهم به، وأكثر الناس مستجيبون لهؤلاء مؤمنون بهم، ولا سيما ضعفاء العقول؛ كالسفهاء والجهال والنساء وأهل البوادي ومن لا علم لهم بحقائق الإيمان"[4].

3- الاستعاذة والاستغاثة بغير الله:

أحاديث الباب:

– عن خولة بنت حكيم السلمية، (قالت) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله

[1] قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. ص138.

[2] ينظر الى رسالة الشرك ومظاهره. مبارك محمد بن الميلي .ص 213.

[3] ينظر الى إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. ج1. ص 504.

[4] رسالة الشرك ومظاهره. مبارك محمد بن الميلي. ص217.

ذلك».[1]

– عن أبي هريرة ، قال : لدغت عقرب رجلا ، فلم ينم ليلته ، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن فلانا لدغته عقرب ، فلم ينم ليلته فقال : « أما إنه لو قال ، حين أمسى : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح » .[2]

– عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فقال :« ...إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك...».[3]

المعنى العام للأحاديث:

الاستعاذة تعني : الالتجاء والاعتصام ،فالمستعيذ بالله هارب ومعتصم ملتجأ إليه ، جاء في حديث أذكار النوم " لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك"[4]فحتى سخط الله لا يُهرب منه إلا الى الله وهذه العبادة لا تصرف لغير الله ، وقد أمر الله بالاستعادة به في غير ما آية ، في فواتح سورتي الفلق : وسورة الناس وفي قوله: ﴿ **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[5]

[1] أخرجه مسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره.م2 .برقم 54 – (2708) / و الترمذي في سننه. كتاب الدعوات. باب ما جاء ما يقول إذا نزل منزلا.ج5. برقم. 3437. حديث حسن صحيح غريب.

[2] أخرجه ابن ماجه في سننه. كتاب الطب. باب رقية الحية والعقرب.ج4.برقم. 3518 /و ابي داود في سننه. كتاب الطب. باب كيف الرقى .برقم. 3899.

[3] أخرجه الترمذي في سننه. أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ج4. باب 59 2516 حديث حسن صحيح.حديث مختصر

[4] اخرجه البخاري. كتاب الدعوات. باب إذا بات طاهرا وفضله.ج1.برقم. 6311/ ومسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع . برقم57 –(2710) .

[5] سورة الاعراف .الآية (200).

واستدل العلماء من حديث خولة ان الاستعاذة بغير الله شرك[1]،لا تزيد صاحبها إلا وهنا كما هو الحال في عرب الجاهلية الذين كانوا إذا نزلوا منزلا استعاذوا بكبير الجن من سفهاء قومه فزادوهم رهقا أي طغيانا وكفرا[2]

أما معنى الاستغاثة: فهو طلب الغوث لإزالة الشدة وطلب للعون،" فكل ما قصد به غير الله مما لا يقدر عليه إلا الله كدعوة الأموات والغائبين فهو من الشرك الذي لا يغفره الله، والأدلة على ذلك من القرآن والسنة أكثر من أن تحصر."[3]، وفي الحديث :«إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله» ، قال عبد الرحمن بن حسن " ..ما وقع فيه الأكثر من دعوة غير الله هو الظلم العظيم، والشرك الذي لا يغفر، وأنهم قد أثبتوا ما نفته لا إله إلا الله من الشرك في الإلهية، ونفوا ما أثبتته من الإخلاص"[4]، والاستغاثة قسمان : الأول: الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله فهذا شرك أكبر لان فيه صرف العبادة لغير الله.

الثاني: الاستغاثة في ما كان بمقدور الانسان فلا حرج فيه لتمكنه منه كالاستغاثة للنصرة في الحرب مثلا[5] وأشار ابن القيم الى أن الدين كله استعانة ،وبأن الاستعانة هي التوكل حين قال: " التوكل نصف الدين. والنصف الثاني الإنابة، فإن الدين استعانة وعبادة، فالتوكل هو الاستعانة، والإنابة هي العبادة"[6].

[1] ينظر الى فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. ص188.

[2] ينظر الى نفس المصدر السابق ذكره. ص188. وبقية القصة مختصرة في شروح كتاب التوحيد. وفي تفسير ابن كثير. نشر دار طيبة ج8.ص239 .

[3] قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. ص84.

[4] قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. ص85.

[5] ينظر الى إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. ج1.ص 247.

[6] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين . محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. ج 2. ص118.

المبحث الثالث:

الأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك الأصغر

المطلب الأول: الرياء. الحلف بغير الله .

التطير.

المطلب الثاني : قول ما شاء الله وشئت

والاستسقاء بالأنواء و ما جاء في الدعاء.

المبحث الثالث : الأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك الأصغر.

المطلب الأول: الرياء. الحلف بغير الله . التطير.

1- الرياء :

أحاديث الباب:

– عن سلمة قال سمعت جندبا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم أسمع أحدا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره ، فدنوت منه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم: « من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به».[1]

–عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه».[2]

– عن أبي سعيد قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال ، فقال : « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال ؟ قال : قلنا : بلى فقال الشرك الخفي أن يقوم الرجل يصلي ، فيزين صلاته ، لما يرى من نظر رجل. »[3].

– عن محمود بن لبيد قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أيها الناس إياكم وشرك السرائر» قالوا: يا رسول الله، وما شرك السرائر؟ قال: «يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر».[4]

– عن ابي هريرة قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل قتل

---

[1] اخرجه البخاري كتاب الرقاق. .باب الرياء والسمعة.برقم 6499 /و مسلم. كتاب الزهد والرقائق . باب من أشرك في عمله غير الله. م 2. برقم47 – (2986).

[2] اخرجه مسلم. كتاب الزهد والرقائق. باب من أشرك في عمله غير الله . م2 .برقم 46 – (2985)/و ابن ماجه في سننه. كتاب الزهد. باب الرياء والسمعة. برقم 4202.

[3] اخرجه ابن ماجه في سننه .كتاب الزهد . باب الرياء والسمعة. برقم 4204.

[4]اخرجه ابن خزيمة. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. في صحيحه. كتاب الصلاة .باب التغليظ في المراءاة بتزيين الصلاة وتحسينها. ج2. ط 1980.المكتب الإسلامي – بيروت. لبنان. برقم 937.

في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب. قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: إن فلانا قارئ فقد قيل ذاك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذاك، ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله له: في ماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله تعالى له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء ، فقد قيل ذاك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال: يا أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة.[1]

المعنى العام للأحاديث:

يعتبر الرياء مرض من أمراض القلوب ، ينبت فيه النفاق ، ويورثه مساوئ الاخلاق وقبيح الخصال ، صاحبه معروف لا محالة كما جاء في الحديث: « .. ومن يرائي يرائي الله به» وصاحبه متوعد بالويل أيضا قال تعالى :﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** ﴾[2] وفي الحديث القادم مزيد تفصيل

الرياء في اللغة هو :طلب العجب والمراءات وهو مشتق من الرؤية والمراد بها إظهار العبادات لقصد رؤية الناس لها ، وتقول فلان مراء وقوم مراؤون والاسم الرياء ، ويقال راءى فلان الناس يراءيهم مراءاة أي على غير صورته الحقيقية [3] ،أما في الاصطلاح فهي الإتيان بالأعمال موافقة ومتابعة لأمر الله لكنها لغير الله كالرجل يقاتل سمعة ورياء وطلبا للمغنم ،او يحج ليقال حاج ويقرأ

[1] اخرجه الترمذي في سننه. أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . باب ما جاء في الرياء والسمعة .برقم. 2382 حديث حسن غريب.

[2] سورة الماعون .الآيات (4 الى 7).

[3] ينظر الى لسان العرب مادة : (ر.ا.ى).

ليقال قارئ ، وعلى ذلك قس ، فهذه أعمال صالحة – من حيث مشروعيتها– إلا أنها غير مقبولة لأنها لم تكن خالصة لله، حيث لا حظ لصاحبها من الاجر وإن كان العمل عظيم القدر شرعا كالجهاد [1]

وهناك فرق بين الرياء والسمعة وهو أن الرياء يقع فيما يُرى من الاعمال كالصلاة والصدقة والسمعة فيما يُسمع من الاقوال كالقراءة والتدريس وكذا الوعظ[2]

وقد قسم العلماء الرياء الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: من الرياء ما هو شرك أكبر :وهذا إن كان الانسان يرائي بجميع أعماله ولا قصد له لوجه الله ، بل يريد حقن دمه وحفظ ماله والعيش بين المسلمين فهذا شرك أكبر وهو حال المنافقين .

القسم الثاني: ما يصدر من مؤمن ويكون في بعض عمله ولكن داخله رياء أثناء الأداء فكان فيه ما هو لله وما هو لغير الله ، فهو شرك أصغر يأتي على حالتين :الأولى: أن يكون الرياء ابتدأ معه ولم يدفعه كمن صلى لله وفي نفسه شيء من حب محمدة الناس واستمر الى آخر صلاته فهذا لا تقبل منه أما الثانية :أن يكون أصل العمل لله ثم يطرأ عليه رياء فإن تاب منه صاحبه ودفعه فهذا لا يضره وجها واحدا .

القسم الثالث: أن يطرأ اثناء العمل ويستمر الى اخر العمل فهو موضع خلاف بين قول أنه يحبط العمل كالنوع الأول وبين أنه يجازى بقدر نيته لله في ذلك العمل [3] .

والرياء فتنة عظمى وهو أخطر على المسلم من فتنة المسيح الدجال التي ما من نبي إلا وحذر قومه منها وهي من علامات الساعة الكبرى ،ولكن الرياء أخطر من ذلك كله، بدليل الحديث

[1] ينظر الى ينظر الى رسائل المقريزي . تقي الدين المقريزي.ص108.

[2] ينظر الى إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان.ج1 ص 121.

[3] ينظر الى قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. ص178.

الشريف : « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال» ثم قال «الشرك الخفي » فالرجل يحسن أداء العبادة حين ينظر الناس إليه ولا يبال بأمرها إن هو خلى بها مع ربه ، فهذا لا يحمد أمره ولا تشكر حالته لوقوعه في منهي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم

"(أما إذا عمل الانسان العمل الصالح)خالصا لله ثم ألقى الله له الثناء الحسن في قلوب المؤمنين بذلك ففرح بفضل الله ورحمته واستبشر بذلك فلا يضره ذلك"[1]فقد روى مسلم عن أبي ذر، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن»[2].

وللفائدة: فإن الشرك ظاهر وخفي:" فالشرك الظاهر هو: ما يكون في الأعمال الظاهرة كالذي يذبح لغير الله أو ينذر لغير الله أو يستغيث بغير الله إلى غير ذلك من أنواع الشرك الأكبر الذي يراه النّاس ويسمعونه. أما النوع الثاني وهو: الشرك الخفي، فهذا لا يراه النّاس ولا يعلمونه لأنه في القلوب. فالشرك الأول يكون في الأعمال الظاهرة، وهذا في النيّات والمقاصد القلبية التي لا يعلمها إلاَّ الله سبحانه وتعالى"[3].

وجدير بالذكر أن النفاق يرتوي بالرياء ليكون نبتا مستحكما في القلب كما قال الامام ابن القيم: " زرع النفاق ينبت على ساقيتين: ساقية الكذب، وساقية الرياء، ومخرجهما من عينين عين ضعف البصيرة، وعين ضعف العزيمة، فإذا تمت هذه الأركان الأربع استحكم نبات النفاق وبنيانه"[4]، فعلى الانسان ان يبصر في دينه ويخلص نيته ويسعى للتخلص من جهله وغفلته وأن يسأل إذا لم يعلم

[1] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي.ص434.بتصرف يسير

[2] اخرجه مسلم. كتاب البر والصلة والآداب. باب إذا أثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره.م2 .برقم 166 - (2642).

[3] إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. ج1. ص121

[4] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين . محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. ج1. ص 389.

2- الحلف بغير الله :

أحاديث الباب:

– عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل يمين يحلف بها دون الله شرك» .[1]

– عن ابن عمر، قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يحلف بأبيه، فقال: «لا تحلفوا بآبائكم، من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض، ومن لم يرض بالله، فليس من الله» .[2]

– عن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان حالفا، فليحلف بالله أو ليصمت» وفي رواية لمسلم عن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم».[3].

– عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من حلف فقال في يمينه : باللات والعزى ، فليقل : لا إله إلا الله».[4]

المعنى العام للأحاديث:

الحلف من العبادات التي يجب إخلاصها لله ولا يجوز صرفها بحال لغيره تعالى ،وفعل ذلك شرك فلننظر الى ما قاله الامام ابن القيم: "... فإذا كان من حلف بغير الله فقد أشرك فكيف بمن نذر لغير الله؟..."[5]والشاهد في قوله :فقد أشرك ، أما الحَلِف: فيعنى اليمين وأصلها العقد بالعزم والنية، والحِلْف : العهد يكون بين القوم، و الحَلِف القسَم [6]

---

[1] مستدرك الحاكم .كتاب الايمان .برقم 46.

[2] اخرجه ابن ماجه. 2101 .

[3] اخرجه البخاري .كتاب الايمان والنذور . باب لا تحلفوا بأبنائكم. برقم 6646 / و مسلم.كتاب الايمان .باب النهي عن احلف بغير الله تعالى.م1 .برقم 1646 .

[4] اخرجه ابن ماجه .كتاب الكفارات . باب النهي أن يحلف بغير الله. برقم 2096.

[5] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين . محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية .ج1.ص375.

[6] ينظر الى لسان العرب . ابن منضور .مادة : (ح.ل.ف).

والسنة النبوية درست هذا الموضوع في جملة من الاحاديث الشريفة وأصلته وبينته بيانا في تمام الوضوح فقد جاء في الحديث« كل يمين يحلف بها دون الله شرك» ولقد أمرت السنة النبوية بالصدق في الحلف ، والله أمر به عباده وحضهم عليه في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** ﴾[1] ،وجاء في الحديث الشريف الامر بالصدق من الحالف ولمن حلف له وذلك في قوله : « من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض، ومن لم يرض بالله، فليس من الله»

وسبب النهي عن الحلف بغير الله هو أن في الامر مشابهة للكفار في تعظيم معبوداتهم وأديانهم والعظمة في الحقيقة إنما تكون لله وحده[2] ، لذلك ورد الزجر على من حلف بغير الله والنهي عن فعل ذلك في الحديث حين قال: «من كان حالفا، فليحلف بالله أو ليصمت» وفي رواية لمسلم عن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم» [3].

فالنهي عام عن الحلف بغير الله ولا يجوز تعظيم غير الله ، ولما كان المسلمون حدثاء عهد بالإسلام كانت لهم بعد الزلات الخفيفة في هذا الشأن ، غير أن منهم من سلم منها ،فتتمة حديث مسلم التي ذكرناه هي قول عمر ابن الخطاب: «فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ذاكرا، ولا آثرا»[4].

وقد ورد في آخر حديث في الباب قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « من حلف فقال في يمينه : باللات والعزى ، فليقل : لا إله إلا الله» فكأنه عندما حلف بغير الله احتاج الى أن يجدد ايمانه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقل لا إله إلا الله ،ولكن حسبنا حديث رسول الله «كل

[1] سورة التوبة الاية (119).

[2] ينظر الى اهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه . صفاء الضوي احمد العدوي . مكتبة دار اليقين .م3.ص81.

[3] اخرجه البخاري . كتاب الايمان والنذور . باب لا تحلفوا بأبنائكم. برقم 6646 / و مسلم. كتاب الايمان .باب النهي عن احلف بغير الله تعالى.م1 .برقم 1646 .

[4] اخرجه مسلم. كتاب الايمان .باب النهي عن احلف بغير الله تعالى.م1 .برقم 1646 .

يمين يحلف بها دون الله شرك»[1]. فهذا الحديث كفيل بأن يبصرنا بأحد سبل الشرك التي لها من العدد ما لها ، لنكون على دراية لما يصدر منا .

3- التطير:

أحاديث الباب:

– عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله وعليه وسلم قال: « الطيرة شرك، الطيرة شرك. "ثلاثاً "وما منا إلا، ولكن الله يُذهبه بالتوكُّل».[2]

– عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر».[3]

– عن أبي هريرة، حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة» فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء، فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها؟ قال: «فمن أعدى الأول؟» [4]

– عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: خرج علينا النبي – صلى الله وعليه وسلم – يوماً فقال: « عُرضت عليَّ الأممُ، فجعل يمر النبيُّ معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد ورأيت سواداً كثيراً سدّ الأفقَ، فرجوتُ أن يكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي :انظر فرأيتُ سواداً كثيراً سدّ الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق، فقيل هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب »، فتفرق الناس ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي – صلى الله وعليه وسلم – فقالوا: أما نحن فوُلدنا في الشرك، ولكنا

[1] مستدرك الحاكم .كتاب الايمان .برقم . 46.

[2] أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الكهانة والتطير: باب في الطيرة: برقم (3910) /و الترمذي في سننه كتاب السير عن رسول الله – صلى الله وعليه وسلم –: باب ما جاء في الطيرة: برقم (1614). حديث حسن صحيح

[3] اخرجه البخاري . كتاب الطب: باب لا هامة: برقم(5757)/ و أبو داود في سننه. كتاب الكهانة والتطير باب في الطيرة: برقم(3911).

[4] اخرجه مسلم .كتاب السلام. باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح.م2 .برقم (5794)

آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغ النبي – صلى الله وعليه وسلم – فقال: «هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون». فقام عُكّاشةُ بن مِحصَن فقال أمِنهم أنا يا رسول الله؟ قال: "نعم". فقام آخرُ فقال: أمنهم أنا؟ فقال: "سبقك بها عكاشة".والشاهد في الحديث قوله ولا يتطيرون .[1]

المعنى العام للأحاديث:

الطائرُ :ما تيمَّنْتَ به أو تَشاءَمْت، وأصله في ذي الجناح والمصدرُ منه الطِّيَرَة، وجَرَى له الطائرُ بأمرٍ كذا، وجاء في الشر؛ قال الله – عز وجل : ﴿ **فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [2] والمعنى: ألا إنَّما الشُّؤْم الذي يَلْحَقُهم هو الذي وُعِدُوا به في الآخرة لا ما يَنالُهم في الدُّنْيا.... وقد تَطَيَّر به، وقيل هو حضه من الخير والشر[3]

أما اصطلاحا فهي "أن يسمع الإنسان قولاً، أو يرى أمراً يخاف منه ألا يحصل له غرضه الذي قصد تحصيله" [4]، وتعني كذلك ما يتشاءم به من الفأل الرديء[5].

ويمكن القول أن التطير هو توقع السوء من جهة الطيور وحركاتها وأصواتها، ثم أُطلِق على كل ما يُتوهَّمُ أنه سبب في الضرر والشرور وتوهُّم الضرر والشرور ارتباطاً بجهةِ الشمال إذ يذهب إليها، أو يأتي منها، أو يكون فيها كلُّ ما يُخافُ قدوم السوءِ منه، "وأصله التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما، وكان ذلك التطير يصدهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع وأبطله وأخبر أنه لا تأثير له

[1] اخرجه البخاري . كتاب الطب: باب من لم يرقَ: برقم(5752)./ و مسلم .كتاب الإيمان. باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب.م1 .برقم(527).

[2] الأعراف. الآية (131).

[3] ينظر الى لسان العرب . ابن منضور مادة : (ط.ي.ر).

[4] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. الامام الحافظ ابي العباس احمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي . ج5. دار الكلم الطيب . بيروت .لبنان . ص626.

[5] ينظر الى لسان العرب . ابن منضور مادة : (ط.ي.ر).

في جلب نفع ودفع ضر"[1]، وكل ذلك لا يصلح في عقيدة المسلم الصحيحة الخالية من الشرك لأن أصل التطير من الشرك ،هكذا وردت في الحديث: «الطيرة شرك، الطيرة شرك ، الطيرة شرك »

فهي شرك لاعتقادهم أن الطيرة "تجلب لهم نفعا أو تدفع عنهم ضرا فإذا عملوا بموجبها فكأنهم أشركوا بالله في ذلك ويسمى شركا خفيا ومن اعتقد أن شيئا سوى الله ينفع أو يضر بالاستقلال فقد أشرك شركا جليا . قال القاضي : إنما سماها شركا لأنهم كانوا يرون ما يتشاءمون به سببا مؤثرا في حصول المكروه وملاحظة الأسباب في الجملة شرك خفي فكيف إذا انضم إليها جهالة وسوء اعتقاد، أما قوله صلى الله عليه وسلم "إلا" :" حذف المستثنى كراهة أن يتلفظ به .... : أي إلا من يعرض له الوهم من قبل الطيرة وكره أن يتم كلامه ذلك لما يتضمنه من الحالة المكروهة ،وهذا نوع من أدب الكلام يكتفي دون المكروه منه بالإشارة فلا يضرب لنفسه مثل السوء "[2].

وجاء في حديث آخر: «لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر»،"والعدوى اسم من الإعداء ، يقال : أعداه الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء... وقد أبطله الإسلام لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى"[3] ، وجواب النبي للأعرابي الذي سأل عن إجراب الإبل بالعدوى تنتقل من الإبل الأجرب ، فاخبره الرسول أن ذلك كله واقع بمشيئة الله حين قال له: «فمن أعدى الأول؟» ، والمؤمن مأمور باتقاء أسباب الشر إذا كان في عافية وأمن ،والعادة جرت أن الانسان إذا ألقى نفسه في النار فسيحترق وكذلك اجتناب مقاربة المريض أو البلد الذي فيه طاعون فهذه أسباب المرض والتلف وعلى الانسان تجنبها والنفي الوارد في الحديث إنما على سبيل اعتقاد انتقال العدوى بمحض ذاتها خارج إرادة الله [4].

---

[1] قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. ص144/ وذكر في فتح المجيد قال المدائني: "سألت رؤبة بن العجاج قلت: ما السانح؟ قال: ما ولاك ميامنه. قلت: فما البارح؟ قال: ما ولاك مياسره. والذي يجيء من أمامك فهو الناطح والنطيح، والذي يجيء من خلفك فهو القاعد والقعيد". ص345.

[2] عون المعبود شرح سنن أبي داود. أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. ط2 .1969 المكتبة السلفية. المدينة المنورة.مكة. ص406.

[3] النهاية في غريب الحديث والأثر . أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري . ج3 . ص196.

[4] ينظر الى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي .ص349.

أما "الهامة": هي طير من طيور الليل وكأنه يعني به البومة ،وأما "الصفر": فكانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها "صفر" تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك[1]

ومما ورد في الباب أيضا حديث السبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، هو بمثابة البشرى لمن اجتنب أمورا ومن بينها التطير، كما جاء في الحديث: «هم الذين لا يتطيرون، ولا يسترقون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون». أما من داخله في قلبه شيء من التطير فيجب أن لا يرجع القهقرى بل يمضي ويستمر فإن التطير لا ترد مسلما كما حكى رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – في الحديث الذي رواه ابي داود عن عروة بن عامر رضي الله عنه قال: ذُكِرت الطيرة عند رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – فقال: "أحسنها الفأل، ولا تردُّ مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقُل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك"[2]، وحسب الانسان الفأل الخير والتوكل على الله في جميع أمره والمضيّ وعدم التأثر بخاطر الطيرة روى البخاري في الفأل عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعتُ رسول الله – صلى الله وعليه وسلم – يقول: "لا طيرة، وخيرها الفأل". قالوا: وما الفأل؟ قال: "الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم"[3] .

[1] النهاية في غريب الحديث والأثر . أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري . ج3 .ص35 .وفي شرح كلمة صفر معان أخرى .

[2] اخرجه أبو داود في سننه . كتاب الكهانة والتطير. باب في الطيرة. برقم (3919).

[3] اخرجه البخاري. كتاب الطب: باب الطيرة: برقم (5754)/ و مسلم. كتاب السلام. باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم.م2 .برقم(5799).

المطلب الثاني :.قول ما شاء الله وشئت .الاستسقاء بالأنواء .وما جاء في الدعاء .

1- قول ما شاء الله وشئت

أحاديث الباب:

– عن عبد الله بن يسار، عن قتيلة، امرأة من جهينة: أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: « إنكم تنددون، وإنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة » فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: «ورب الكعبة، ويقولون: ما شاء الله، ثم شئت ».[1]

– عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا حلف أحدكم فلا يقل : ما شاء الله وشئت ، ولكن ليقل : ما شاء الله ، ثم شئت».[2]

– عن ابن عباس، أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله، وشئت، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: « أجعلتني والله عدلا بل ما شاء الله وحده».[3]

– عن طفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأمها، أنه رأى فيما يرى النائم، كأنه مر برهط من اليهود، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهود، قال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تزعمون أن عزيرا ابن الله، فقالت اليهود: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله، وشاء محمد، ثم مر برهط من النصارى، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن النصارى، فقال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله، قالوا: وأنتم القوم ، لولا أنكم تقولون ما شاء الله، وما شاء محمد ، فلما أصبح أخبر بها من أخبر، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فقال: « هل أخبرت بها أحدا؟ » قال عفان: قال: نعم، فلما صلوا، خطبهم فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: « إن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم، أن أنهاكم عنها "، قال: " لا تقولوا: ما شاء الله،

[1] اخرجه النسائي في سننه. كتاب الأيمان والنذور. باب الحلف بالكعبة. برقم 3773 .

[2] اخرجه ابن ماجه في سننه. أبواب الكفارات. باب النهي أن يقال : ما شاء الله وشئت. برقم 2117.

[3] اخرجه احمد في المسند.ج3. برقم 1839.

وما شاء محمد».[1]

المعنى العام للأحاديث:

إن إرادة الله تامة ومطلقة لا يحدها شيء ولا تتعلق بشيء من مخلوقاته ومن الشرك إضافة مشيئة العبد الى مشيئة الله ، ومن ذلك قول القائل ما شاء الله وشئت ، وثبت وصف هذا القول بأنه شرك بصريح الحديث، قال: « إنكم تنددون، وإنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة » فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: «ورب الكعبة، ويقولون: ما شاء الله، ثم شئت »،فالعبد وإن كانت له مشيئة فهي تابعة لمشيئة الله ولا قدرة له على أن يشاء إلا أن يشاء الله كما جاء في محكم التنزيل :﴿ **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.**﴾ [2] لذلك جاز إيراد مشيئة العبد بعد مشيئة ربه من غير اقتران كما في الحديث: «ولكن ليقل : ما شاء الله ، ثم شئت»

ومما أوردناه من الاحاديث أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله، وشئت، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: « أجعلتني والله عدلا بل ما شاء الله وحده»" هذا يبين ما تقدم من أن هذا شرك؛ لأن العطف بالواو يسوي المعطوف بالمعطوف عليه؛ لأن الواو وضعت لمطلق الجمع، فلا يجوز أن يجعل المخلوق مثل الخالق في شيء من الإلهية والربوبية ولو في أقل شيء .... وفيه أن النبي صلي الله عليه وسلم حَمَى حِمَى التوحيد وسد طرق الشرك في الأقوال والأعمال"[3].

[1] اخرجه احمد في المسند .ج34. برقم 20694 / اخرجه ابن ماجه في سننه. أبواب الكفارات. باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت. برقم 2118.

[2] سورة التكوير الآيات (28 . 29).

[3] قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. مكتبة الرشد. الرياض. السعودية. ص 205 .

وقوله « بل ما شاء الله وحده »،لا ريب أن هذا أكمل في الإخلاص وأبعد عن الشرك من أن يقولوا: "ثم شاء فلان"؛ لأن فيه التصريح بالتوحيد المنافي للتنديد في كل وجه. فالبصير يختار لنفسه أعلى مراتب الكمال في مقام التوحيد والاخلاص"[1].

2- **الاستسقاء بالأنواء:**

حديثي الباب:

– عن أبي مالك الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة ».[2]

– عن زيد بن خالد الجهني، أنه قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس، فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ».[3]

المعنى العام للأحاديث:

الأنواء جمع نوء وهي: "ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها . ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** ﴾[4] ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق، فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه إليها فيقولون

[1] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي .ص 499.

[2] اخرجه الترمذي في سننه. أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ما جاء في كراهية النوح. برقم 1001 . حديث حسن. /واخرجه احمد في المسند .ج13. برقم 7908.

[3] اخرجه البخاري . أبواب الاستسقاء. باب قول الله تعالى: {وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون}.برقم 1038/و مسلم. كتاب الإيمان. باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء.م1. برقم 125 – (71).

[4] سورة يس الآية (39).

مطرنا بنوء كذا "[1]،وقد جاء في السنة النبوية أن الأنواء من أمور الجاهلية في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن» وذكر من تلك الامور :الاستسقاء بالنجوم

والمراد بالجاهلية ما قبل المبعث سمو بذلك لفرط جهلهم ،فقد كانوا ينسبون المطر الى النوء وهو سقوط النجم، ولذلك غلظ النبي في الانواء لما نسبوا المطر إليها ، وأما من جعل المطر من فعل الله وقال مطرنا بنوء كذا أي في الوقت الفلاني فهو أمر جائز ، قاله أبو السعادات[2].

وورد في حديث أن من ارفق الانواء بالكواكب كفر فإن النبي حين صلى بالقوم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس، فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب » فإذا اعتقد أن للنوء تأثير في نزول المطر فهو شرك أكبر وإن لم يعتقد فهو شرك أصغر لأنه نسب نعمة الله الى غيره،[3].

3- **ما جاء في الدعاء** : لفائدة ستتجلى في وقتها نبدأ الحديث عن العبادة ومكانتها في الاسلام .

فالعبادة هي: الوصف الكامل الذي وصف به الله تعالى جميع خلقه دون استثناء من أنبياء وملائكة ورسل ،ولو تتبعنا الآيات لوجدنا هذا الوصف في كثير رسل الله وانبياءه قال تعالى عن سليمان: ﴿ **وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾[4] وقال عن المسيح :﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ**

[1] النهاية في غريب الحديث والأثر . أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري . ج5 .ص122 .

[2] ينظر الى النهاية في غريب الحديث والأثر . أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري . ج5 .ص122 /قال في فتح المجيد من اعتقد نسبة المطر الى النجم فقد أشرك ومن ايقن أنها من الله وهو من أجراها لوقت كذا فالصحيح تحريم نسبتها للنجوم ينظر الى ص370من الكتاب .

[3] ينظر الى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي .ص 373.

[4] سورة ص الآية (30).

أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [1] وقال في أكرم خلقه واشرفهم وأعلاهم منزلة: ﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [2] والآيات كثيرة ليس هذا مقام ذكرها جميعا .

قال ابن القيم "..فلا ينفك العبد من العبودية ما دام في دار التكليف، بل عليه في البرزخ عبودية أخرى لما يسأله الملكان من كان يعبد؟ وما يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ويلتمسان منه الجواب، وعليه عبودية أخرى يوم القيامة، يوم يدعو الله الخلق كلهم إلى السجود، فيسجد المؤمنون، ويبقى الكفار والمنافقون لا يستطيعون السجود، فإذا دخلوا دار الثواب والعقاب انقطع التكليف هناك، وصارت عبودية أهل الثواب تسبيحا مقرونا بأنفاسهم لا يجدون له تعبا ولا نصبا... ومن زعم أنه يصل إلى مقام يسقط عنه فيه التعبد، فهو زنديق كافر بالله ورسوله .

الان وقد علمنا منزلة العبودية أو العبادة سنعرف علاقتها بالدعاء بعد ذكر أحاديث الباب

أحاديث الباب:

– عن النعمان بن بشير، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « الدعاء هو العبادة، قال ربكم ادعوني أستجب لكم».[3]

– عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الدعاء مخ العبادة .[4]

– عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنه من لم يسأل الله يغضب

[1] سورة الزخرف الآية (59).

[2] سورة البقرة الآية (23).

[3] اخرجه ابو داود في سننه. أبواب قيام الليل. باب الدعاء. برقم 1479/و الترمذي في سننه . أبواب تفسير ال قرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب: ومن سورة البقرة 2969. حديث حسن صحيح./اخرجه ابن ماجه في سننه. كتاب الدعاء . باب فضل الدعاء. برقم 3828.

[4] اخرجه الترمذي في سننه. أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ما جاء في فضل الدعاء. برقم 3371. قال فيه هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة..

عليه».[1]

– عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس شيء أكرم على الله سبحانه من الدعاء».[2]

المعنى العام للأحاديث:

قال صفاء الضوي : "الدعاء هو العبادة ، وذلك بأن دعاء المؤمن ربه وتضرعه إليه دليل على صحة اعتقاده وقوة يقينه بأن لله تعالى صفات الكمال وأنه سبحانه سميع ، مجيب ، عليم قادر...ولأجل يقينه هذا توجه الى الله وحده ليكشف كربه ويجيب سؤله ، ولهذا كان الدعاء هو العبادة "[3].فلا يجوز بحال صرف شيئ منه لغير الله جل في علاه

وقال ابو بكر محمد زكريا:" ومن خصائص الالوهية :العبادة التي قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما غاية الحب وغاية الذل فمن أعطى حبه وذله وخضوعه لغير الله فقد شبه به في خالص حقه"[4].فهو بذلك قد جعل لله شريكا في الدعاء والمحبة

ولما كان الدعاء ابتهال وتضرع وإنابة وفاقة ومحبة ورجاء وخوف لم يكن ليصح صرف شيء منها لغير الله ،فهذا شرك في كل الاوصاف التي سبق ذكرها آنفا[5] .

[1] اخرجه الترمذي في سننه أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ما جاء في فضل الدعاء. 3373. لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

[2] اخرجه ابن ماجه في سننه. كتاب الدعاء. باب فضل الدعاء. 3829. / و الترمذي في سننه . أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .باب ما جاء في فضل الدعاء. برقم 3370 قال حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا.

[3] اهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه . صفاء الضوي أحمد العدوي .م5.ص181.

[4] الشرك في القديم والحديث. ابو بكر محمد زكريا .ج1.ص127.

[5] وفي مسألة الدعاء والتوسل وما يتعلق بالموضوع عموما ،ينصح بالرجوع الى رسالة الشرك ومظاهره لمحمد بن مبارك الميلي فقد فصل فيها وأجاد ص271.

المبحث الرابع:

الأحاديث الواردة في التحذير من وسائل الشرك

المطلب الأول: التحذير من التشبه بالله تعالى في الاسم الذي لا ينبغي إلا له وحده. ما جاء من الاخبار حول القبور.

المطلب الثاني: ما جاء في المصورين. التبرك. التحذير من الكبر الذي هو لله.

المبحث الرابع: الأحاديث الواردة في التحذير من وسائل الشرك.

المطلب الأول: التحذير من التشبه بالله تعالى في الاسم الذي لا ينبغي إلا له وحده ، ما جاء من الاخبار حول القبور

1- التحذير من التشبه بالله تعالى في الاسم الذي لا ينبغي إلا له وحده:

حديثي الباب:

- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك» وعند مسلم ، «أغيظ رجل على الله يوم القيامة، وأخبثه وأغيظه عليه، رجل كان يسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله» .[1].

- وفي رواية عن أبي هريرة : «أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك» قال سفيان: " يقول غيره: تفسيره شاهان شاه ".[2].

المعنى العام للحديثين:

قوله أخنى من الخنا :وهو الفحش ، أما اخنع من الخنوع وتعني اذل وأوضع وتعني أيضا أشد الأسماء صغارا وقيل أنها أفجر ، أما كلمة شاهان شاه فلكثرة استعماله في عصره أورده سفيان فنبه الى أن الاسم الذي ورد الخبر بذمه لا ينحصر في ملك الأملاك بل كل ما أدى معناه بأي لسان كان فهو مراد [3]، فالنهي عن أمثال هذه الأسماء لكونها لا تصْدق على أصحابها بل هي لله وحده ذو الكبرياء والعظمة والعدل و الرحمة، وهذا مما جاء في الدر النضيد : " ...لأن هذا اللفظ إنما يصدق

[1] اخرجه البخاري .كتاب الادب. باب أبغض الأسماء إلى الله. برقم 6205/و مسلم .كتاب الآداب. باب تحريم التسمي بملك الأملاك، وبملك الملوك.م2. برقم 21 - (2143).

[2] اخرجه البخاري .كتاب الادب. باب أبغض الأسماء إلى الله. برقم 6206.

[3] ينظر الى فتح الباري شرح صحيح البخاري . احمد بن علي بن حجر العسقلاني.ج10 .ط1. 2001 .دار السلام .الرياض . السعودية .ص605.

على الله تعالى فهو ملك الأملاك لا مَلِكَ أعظم منه ولا أكبر منه مالك الملك ذو الجلال والإكرام، وكل ملك يؤتيه الله من يشاء من عباده...بيده القسط يخفضه ويرفعه.. "[1]

فإن من تسمى بذلك الاسم إنما يخشى عليه وقوع الكبر في قلبه فيسوء أدبه مع ربه ويكون بذلك قد دنى من باب الشرك ، وقد قال ابن حجر "وفي الحديث مشروعية الأدب في كل شيء لأن الزجر عن ملك الأملاك والوعيد عليه يقتضي المنع منه مطلقا سواء أراد من تسمى بذلك أنه ملك على ملوك الأرض أم على بعضها سواء كان محقا في ذلك أم مبطلا مع أنه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا ومن قصده وكان فيه كاذبا[2].

2- ما جاء من الاخبار حول القبور.

إن الغلو في الصالحين هو سبب الشرك بالله تعالى، فإن الشيطان يدعو إلى الغلو في الصالحين وإلى عبادة القبور، ويُلقي في قلوب الناس أن البناء والعكوف عليها من محبة أهلها من الأنبياء والصالحين، وأن الدعاء عندها مستجاب، ثم ينقلهم من هذه المرتبة إلى الدعاء بها والإقسام على الله بها، وشأن الله أعظم من أن يُسأل بأحد من خلقه، فإذا تقرر ذلك عندهم نقلهم إلى دعاء صاحب القبر وعبادته وسؤاله الشفاعة من دون الله، واتخاذ قبره وثنًا تعلق عليه الستور، ويطاف به، ويستلم ويقبل، ويذبح عنده، ثم ينقلهم من ذلك إلى مرتبة رابعة: وهي دعاء الناس إلى عبادته واتخاذه عيدًا، ثم ينقلهم إلى أن من نهى عن ذلك فقد تَنَقَّصَ أهل هذه الرتب العالية من الأنبياء والصالحين، وعند ذلك يغضبون، ولهذا حذّر الله عباده من الغلو في الدين، والإفراط بالتعظيم بالقول أو الفعل أو الاعتقاد[3]

[1] الدر النضيد على أبواب التوحيد . . سليمان بن عبد الرحمن الحمدان. ص 272.

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري . ابن حجر العسقلاني.ج10.ص724

[3] ينظر الى إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. ج1. مكتبة .دار التراث . القاهرة . مصر. ص 231.

قال تعالى : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ** ﴾[1].

أحاديث الباب:

– عن ابن عباس، سمع عمر رضي الله عنه، يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله». [2]

– عن عبد الله بن الحارث النجراني، قال: حدثني جندب، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا، كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك ».[3].

– عن عائشة، وعبد الله بن عباس، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر مثل ما صنعوا.[4].

– عن عائشة أم المؤمنين، أن أم حبيبة، وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على

[1] سورة المائدة .الآية 77.

[2] اخرجه البخاري .كتاب أحاديث الانبياء . باب قول الله {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها} .برقم 3445.

[3] اخرجه مسلم. كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد.م1.برقم 23 – (532).

[4] اخرجه مسلم. كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد. م1 .برقم 22 – (531) وفي رواية أخرى قال: قاتل الله اليهود.

قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة[1]

– عن ابن عباس، قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج» وفي رواية ابن ماجه: « زوارات القبور».[2].

– عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه: «لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» ، قالت عائشة: «لولا ذلك لأبرز قبره خشي أن يتخذ مسجدا».[3] .

– عن عمرو بن الحارث أن ثمامة بن شفي، حدثه قال: كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم برودس، فتوفي صاحب لنا، فأمر فضالة بن عبيد بقبره فسوي، ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأمر بتسويتها».[4].

– عن جابر، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه».[5].

– عن أبي مرثد الغنوي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها» .[6]

---

[1] اخرجه البخاري. كتاب الصلاة. باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، ويتخذ مكانها مساجد. برقم 427 / و مسلم . كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب النهي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد.م1. برقم 16 – (528).

[2] اخرجه الترمذي في سننه. كتاب الجنائز. باب في زيارة النساء القبور. برقم 3236 حديث حسن /و ابن ماجه في سننه. أبواب الجنائز. باب ما جاء في النهي عن زيارة النساء القبور. برقم 1575.

[3] اخرجه البخاري .كتاب المغازي. باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته. برقم 4441.

[4] اخرجه مسلم. كتاب الجنائز. باب الأمر بتسوية القبر .م1 .برقم 92 – (968)/ و ابو داود في سننه. كتاب الجنائز. باب في تسوية القبر. برقم 3219.

[5] اخرجه مسلم . كتاب الجنائز. باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه.م1. برقم 94 – (970).

[6] اخرجه مسلم . كتاب الجنائز. باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه. م1. برقم 98 – (972).

– عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة».[1]

المعنى العام للأحاديث

الغلو هو: " التجاوز في الحد... ويعني بذلك فيما ذكره المفسرون غلو اليهود في عيسى حتى قذفوا مريم، وغلو النصارى فيه حتى جعلوه ربا، فالإفراط والتقصير كله سيئة وكفر"[2] ولذلك فقد نهى الإسلام عن الغلو ونهى عن الافراط في المحبة والتعظيم وأمر بإنزال الناس منازلهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر:: «لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله» قال الشيخ صالح بن فوزان " هذا نهي منه صلى الله عليه وسلم عن الإطراء في حقه والإطراء هو: زيادة المدح والمبالغة فيه، كما هي عادة بعض المداحين من الشعراء وغيرهم، وهذه صفة ذميمة، فإن كثرة المدح والزيادة في ذلك منهي عنها في حق الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره، ولكن في حق الرسول أعظم، لأن ذلك يؤدي إلى الشرك والكفر، فإن الغلو في مدح الأنبياء يؤدي إلى الشرك، كما حصل للنصارى واليهود حينما غلو في الأنبياء."[3].

لذلك لعنوا في الحديث فقال: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» فلقد نهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد بل وغلظ في ذلك أشد ما تغليظ، قال القاضي عياض في تغليظ النبي (صلى الله عليه وسلم) في النهى عن اتخاذ قبره مسجداً ؛ لما خشيه من تفاقم الأمر وخروجه عن حدَ المبرّة إلى المنكر ، وقطعا للذريعة ولأن هذا كان أصل عبادة الأصنام ، فيما يذكر ، كانوا قديما إذا مات فيهم نبي أو رجل صالح صوروا صورته وبنوا عليه مسجداً ليأنسوا برؤية صورته ، ويتعظوا لمصيره ويعبدوا الله عنده ،ومن ذلك ما ورد في القران: ﴿ **وَقَالُوا لَا**

[1] اخرجه ابو داود في سننه. كتاب الصلاة. باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة .برقم 492.

[2] الجامع لأحكام القرآن. شمس الدين القرطبي. ج7.ص229.

[3] إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. ج1.ص 373.

تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾[1]قال القرطبي:" قال محمد بن كعب: كان لآدم عليه السلام خمس بنين: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وكانوا عبادا فمات واحد منهم فحزنوا عليه، فقال الشيطان: أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه. قالوا: افعل. فصوره في المسجد من صفر ورصاص"[2]، فمضت على ذلك أزمانٌ وجاء بعدهم خلف رأوا أفعالهم وعباداتهم عند تلك الصور ولم يفهموا أغراضهم ، وزين لهم الشيطان اعمالهم ، وألقى إليهم أنهم كانوا يعبدونها فعبدوها ، وقد نبه – عليه السلام – في الحديث على بعض هذا ، ويدل على صحة هذا المعنى قوله في الحديث الآخر :« ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك»

ثم ذكر القاضي عياض مسألة في غاية الأهمية بخصوص مسجده(صلى الله عليه وسلم) بالمدينة وهي فائدة لا يمكن تفويتها ،قال : " ولهذا لما احتاج المسلمون إلى الزيادة في مسجده (صلى الله عليه وسلم) لتكاثرهم بالمدينة ، وامتدت الزيادة إلى أن أدخل فيها بيوت أزواجه ، ومنها بيت عائشة الذى دفن فيه – عليه السلام – وذلك أيام عثمان ، بنى على قبره حيطانا أحدقت به لئلا يظهر في المسجد فيقع الناس فيما نهاهم عنه من اتخاذ قبره مسجداً ، ثم إنَ أئمة المسلمين حذروا أن يتخذ موضع قبره قبلة ، إذ كان مستقبل المصلين فتتصوَرُ الصلاةُ إليه صورة العبادة له ، ويحذر أن يقع في نفوس الجهلة من ذلك شيء"[3].

[1] سورة نوح .الآية 23.

[2] الجامع لأحكام القرآن. أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي .ج11.ص261.

[3] ينظر الى إكمال المعلم شرح صحيح مسلم . أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي.ج2.ط1 . 1998 . دار الوفاء . المنصورة . مصر . ص451.

وفي حديث عائشة أم المؤمنين، عن أم حبيبة، وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، لم تذكرا غير بناء المساجد والتصوير وذلك لكونهما ذريعة ووسيلة لعبادة من بنوا عليه المسجد وصوروا لهم التصاوير –كما ذكرنا آنفا – فبذلك صاروا شرار الخلق عند الله [1] .

بعض ما يتعلق بالقبور.

أ- **الدعاء والتوسل عند القبر** :

من ظن أن الدعاء عند القبر أفضل من غيره من البقاع فهو واهٍ هاوٍ غير منيب أواه ، قال ابن القيم " وحينئذ، فلا يخلو، إما أن يكون الدعاء عندها والدعاء بأربابها أفضل منه في غير تلك البقعة، أولا يكون، فإن كان أفضل، فكيف خفى علما وعملا على الصحابة والتابعين وتابعيهم؟ فتكون القرون الثلاثة الفاضلة جاهلة بهذا الفضل العظيم، وتظفر به الخلوف علما وعملاً؟ ولا يجوز أن يعلموه ويزهدوا فيه، مع حرصهم على كل خير لا سيما الدعاء، فإن المضطر يتشبث بكل سبب، وإن كان فيه كراهة ما، فكيف يكونون مضطرين في كثير من الدعاء، وهم يعلمون فضل الدعاء عند القبور، ثم لا يقصدونه؟ هذا محال طبعاً وشرعاً."[2]، واجتناب مواضع الشبه أولى ، وإلا فأبواب الدعاء مفتوحة وغير مرتبطة بمكان مخصص قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾[3] ،فتفطن وكن يقضا.

أما الوسيلة فهي قد يخفى معناه على كثير من الناس بالرغم من أنهم يجيزون التوسل ، لذى يمكن تعريف الوسيلة بأنها: "قربة مشروعة توصل إلى مرغوب فيه، والتوسل هو التقرب إلى الله بتلك القربة، وتوسل الداعي هو طلبه المبني على تلك القربة، وليس في الشرع مطلوب ومدعو إلا الله،

[1] ينظر الى قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. ص 110.

[2] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان . لابن قيم الجوزية. ج1. ص223.

[3] سورة البقرة .الآية 186.

وليس فيه من قربة إلا ما شرعه في الكتاب والسنة."[1]،وقد علم من السنة أن التوسل إما أن بأسماء الله وصفاته أو بالعمل والايمان الصادق، أو بالدعاء أي دعاء غيرك لك وهذا الأخير على ضربين:

*– أن تكتفي بدعاء غيرك لك ما لم يكن ذريعة الى منهي عنه كسؤال الدعاء من الميت والغائب

*– أن تسأل الدعاء من الحي الحاضر فيدعوا لك وتتوجه أنت الى الله داعيا متوسلا بدعائه [2]

فالتوسل إنما يكون بالحاضر الحي لا الميت الذي هو في أمس الحاجة الى الدعاء [3]أما التوسل عند الموتى أو حتى دعاءهم ضرب من الجهل الذي غرق فيه أناس كثر خفيت عليهم المسألة ، قال ابن القيم :" ومن المحال أن يكون دعاء الموتى، أو الدعاء بهم، أو الدعاء عندهم، مشروعاً وعملاً صالحاً، ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضلة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يرزقه الخلوف الذين يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون.. أنهم كانوا إذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها، وتمسحوا بها، فضلا أن يصلوا عندها، أو يسألوا الله بأصحابها، أو يسألوهم حوائجهم. (فليقفوا) على أثر واحد: أو حرف واحد من ذلك "[4].

ب– **زائرات القبور:**

"أما زيارة الأموات؛ فقد منع منها – صلى الله عليه وسلم –، ثم أذن فيها. ودلت الأحاديث على زيارة قبور الوالدين وغيرهم من المؤمنين ... لغرض مشروع، ونص العلماء على استحبابها للرجال، أما النساء، فمنهم من منعهن، ومنهم من كرهها لهن، ومنهم من أذن لهن مع أمن الفتنة"[5]

[1] رسالة الشرك ومظاهره . مبارك بن محمد الميلي . ص 292.

[2] المصدر السابق ذكره . ص 298.

[3] ينظر الى قصة استسقاء عمر بالعباس عم رسول الله في " رسالة الشرك ومظاهره". ص300.

[4] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. ابن القيم الجوزية . ج1 .ص221.بتصرف يسير .

[5] رسالة الشرك ومظاهره . مبارك بن محمد الميلي. ص340.

ولقد ورد الحديث بالمنع والشنيع فيه في قوله: « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور » ومنه علمنا أن زيارة القبور بالنسبة للنساء ليست بالأمر المستحب كما هو الامر عند الرجال ، واللعن والتحريم في حقهن صريح ،أما تعليل النبي صلى الله عليه وسلم الاذن للرجال إنما لكونه يذكر بالموت ويرقق القلب وتدمع العين وأن المرأة إذا فتح لها هذ الا الباب أخرجها الى الندب والجزع والنياحة لما فيهن من الضعف وقلة البصيرة فيحرم هذا الباب سدا للذريعة، فما كان النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدون يخرجن الى زيارة القبور [1].

ج-**البناء على القبور واسراجها:** يرى بعض الناس أن البناء على القبور من باب المحبة والتعظيم وكذا الذبح لهم من باب المحبة أيضا غير أن الامر غلو وانتكاسة للفطرة فإن العكوف عنده والبناء عليها من مظاهر الغلو ، ولقد حذر النبي من البناء على القبور والصلاة إليها والدعاء عندها لأن ذلك وسيلة الى الشرك وحذر من إسراجها أيضا لأنه يغر بالعوام [2] ،و النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه حذر من صنيع اليهود فقال: «لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» قالت عائشة: «لولا ذلك لأبرز قبره خشي أن يتخذ مسجدا» أي لظهر وارتفع

و قال ابن القيم " ... (فالمساجد) المبنية على القبور. فإن حكم الإسلام فيها أن تهدم كلها، حتى تسوى بالأرض... وكذلك القباب التي على القبور يجب هدمها كلها، لأنها أسست على معصية الرسول، لأنه قد نهى عن البناء على القبور... "[3] .فقد ورد في الأثر الحكم بتسويتها

ولا تخلو منطقتنا والله المستعان من مثل هذه الظواهر المؤسفة في ظل غياب منهج إسلامي قائم على صفاء العقيدة يحول دون وقوع مثل هذا الامر .

[1] ينظر الى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. ص 284

[2] ينظر الى إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. ابن القيم الجوزية . ج1 .ص 372.

[3] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان. ابن القيم الجوزية . ج1 .ص 228 .بتصرف يسير.

د- الصلاة الى القبور:

دفاعا عن حمى التوحيد نهى الرسول من الصلاة في المقبرة ونهى عن الصلاة إليها كما ورد في حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها» وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة» ،لأن الصلاة الى القبر باب من أبواب الشرك أشبه ما يكون بالسجود للأصنام كما قال في الفتح : " ولأن تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الأصنام بالسجود لها والتقرب إليها، وقد روينا أن ابتداء عبادة الأصنام تعظيم الأموات باتخاذ صورهم، والتمسح بها والصلاة عندها"[1] ،فلا تصح في المقبرة إلا صلاة الجنازة وتعجب كل العجب من المتناقضات التي يعيشها الانسان وأمور دينه وذكر ابن القيم أن من" جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما أمر به ونهى عنه ....وبين ما عليه أكثر الناس اليوم. رأى أحدهما مضادا للآخر، مناقضا له بحيث لا يجتمعان أبدا. فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة إلى القبور، وهؤلاء يصلون عندها وإليها. ونهى عن اتخاذها مساجد، وهؤلاء يبنون عليها المساجد"[2].فالجهل إذا استحكم صنع العجب العجاب .

[1] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. ص 580 .

[2] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان . لابن قيم الجوزية. ج1. ص 214.

المطلب الثاني: ما جاء في المصورين. التبرك. التحذير من الكبر الذي هو لله

ما جاء في المصورين:

أحاديث الباب:

– عن أبي زرعة، قال: دخلت مع أبي هريرة، دارا بالمدينة، فرأى أعلاها مصورا يصور، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا حبة، وليخلقوا ذرة».[1].

– عن الاعمش عن مسلم، قال: كنا مع مسروق، في دار يسار بن نمير، فرأى في صفته تماثيل، فقال: سمعت عبد الله، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون» ،وفي رواية مسلم «الذين يشبهون بخلق الله».[2].

– عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم أحيوا ما خلقتم ».أخرجه البخاري[3].

– عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، أنه سمع عائشة، تقول: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال: «يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة، الذين يضاهون بخلق الله» قالت عائشة: «فقطعناه

[1] اخرجه البخاري . كتاب اللباس. باب نقض الصور. برقم 5953 ./ و مسلم . كتاب اللباس والزينة. باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة.م2 برقم 101 – (2111).

[2] اخرجه البخاري . كتاب اللباس. باب عذاب المصورين يوم القيامة. برقم 5950/ و مسلم . كتاب اللباس والزينة. باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة .م2.برقم 91 – (2107).

[3] اخرجه البخاري . كتاب اللباس. عذاب المصورين يوم القيامة برقم 5951.

فجعلنا منه وسادة أو وسادتين».[1].

المعنى العام للأحاديث:

لما عكف قوم على عبادة الاصنام ،كان بادئ أمرهم تصويرهم لعباد صالحين على هيئة تلك الاصنام ، قال القرطبي " قال محمد بن كعب: كان لآدم عليه السلام خمس بنين: ودا وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وكانوا عبادا فمات واحد منهم فحزنوا عليه، فقال الشيطان: أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه قالوا افعل. فصوره في المسجد"[2] فأول شرك حدث في الأرض كان بسبب الصور المنصوبة أو التجسيم ، فالتصوير محرم لعتين هما :

- أنه وسيلة للشرك بالله.
- أن فيه مضاهات لخلق الله تعالى [3].

قال ابو الفضل عياض في حديث عائشة في القرام الذي سترت به سهوة لها :" فما وقع في حديث عائشة من كراهة الصور المرقومة يحتمل أن يكون ذلك أولا عند كونهم حديثي عهد بجاهلية وعبادة الصور ، فلما طال الأمر وأمن عليهم أبيح لهم الرقم في الثوب ، ويكون ذلك كالناسخ لما وقع في حديث عائشة ، ولم يحرم مالك من الصور المرقومة ما كان يمتهن؛ لأن امتهانه ينافى تعظيمه على حسب ما كانت الجاهلية تعظم بعض الصور "[4]

وذهب بعض العلماء الى كراهة الصور كلها فلا يجوز إمساك الثوب الذي فيه تصاوير وتماثيل مبسوطا كان أ و منصوبا ولا يجوز دخول بيت فيه تصاوير ولم يحرم ذلك بل على وجه التنزه لأنه مكروه عندهم .

[1] اخرجه مسلم . كتاب اللباس والزينة. باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة. م2. برقم92 - (2107).
[2] الجامع لأحكام القرآن. أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي .ج11.ص261.
[3] ينظر الى إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. ج1.ص 370.
[4] إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. القاضي أبو الفضل عياض. ج6. ص634.

وقال اخرون إنما يكره من الصور ما كان في الحيطان أو البيوت أما ما كان رقما في ثوب فلا وقال البعض بشرط الامتهان وقال اخرون بالجواز شرط قطع رؤوس تلك الصور ، وقول قال إنما المكره ما كان فيه روح ، [1]، واما اللعن فهو فيمن قصد "مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك ، فهو كافر بقصده ، فله من العذاب أشد ما للكفار . وأما من لم يضاه بذلك خلق الله ولا قصده ولا نواه ، فليس يناله هذا الوعيد وان كان مخطئا في فعله وعاصيا ، وفى قوله : (يضاهون) دليل أن هذا مما له ظل وشكل ، قائم "[2].

1- التبرك:

أحاديث الباب:

– عن أبي واقد الليثي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا:" يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « سبحان الله هذا كما قال قوم موسى {اجعل لنا إلها كما لهم آلهة} والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم».[3].

– عن موسى بن عقبة قال: رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أماكن من الطريق فيصلي فيها، ويحدث أن أباه كان يصلي فيها «وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة» [4]

– عن ابن عمر، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكبا وماشيا». [5]

---

[1] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. ج21.دار الحديث الحسنية . المغرب ص195.

[2] إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. القاضي أبو الفضل عياض. ج6. ص 638.

[3] اخرجه الترمذي في سننه. أبواب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم. برقم 2180. حديث حسن صحيح.

[4] اخرجه البخاري. كتاب الصلاة . باب المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها صلى الله عليه سلم .برقم 483.

[5] اخرجه مسلم . كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب فضل مسجد قباء، وفضل الصلاة فيه، وزيارته.م1.برقم 515 – (1399)

– عن عابس بن ربيعة، عن عمر رضي الله عنه: أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله، فقال: «إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك»[1]

المعنى العام للأحاديث:

التبرك من البركة وتعني النماء والزيادة، والتبريك الدعاء للإنسان أو غيره وبارك فيه وعليه :وضع فيه البركة وطعام بريك كأنه مبارك[2].

ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، ، وذات أنواط هو: "اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم أي يعلقونه بها ويعكفون حولها فسألوه أن يجعل لهم مثلها فنهاهم عن ذلك"[3]، وكان عكوف المشركين عند تلك السدرة تبركا بها وتعظيما لها .

فالتبرك بالأشجار ، وبقبور الصالحين من ضمن فعل أولئك المشركين مع تلك الأوثان، فمن فعل مثل ذلك واعتقد في قبر أو حجر أو شجر فقد ضاهى عباد هذه الأوثان فيما كانوا يفعلونه معها من هذا الشرك، على أن الواقع من هؤلاء المشركين مع معبوديهم أعظم مما وقع من أولئك [4]

ونحن لا نعني بذلك أن التبرك شرك كله ،فكما قال الميلي:" وليس التبرك نفسه شركا، ولكنه قد يكون ذريعة إليه، كما وقع لقوم نوح في التبرك بصالحيهم، وللعرب في التبرك بحجارة حرمهم، وتشابه الباعث على الوثنية في أمتين بينهما آلاف السنين، مما يبعث على الحذر من هذا التبرك ويقوي الظن في اقتضائه للشرك"[5] ، ففي حديث البخاري الذي ذكرناه عن موسى بن عقبة قال: رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أماكن من الطريق فيصلي فيها، ويحدث أن أباه كان يصلي فيها «وأنه

[1] اخرجه البخاري .كتاب الحج . باب ما ذكر في الحجر الأسود. برقم 1597 / و مسلم . كتاب الحج. باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف.م1. برقم 248 – (1270).

[2] لسان العرب .ابن منضور مادة : (ب.ر.ك).

[3] تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي . أبي العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري.ج6.دار الفكر .ص 408.

[4] ينظر الى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. ص .158

[5] رسالة الشرك ومظاهره . مبارك بن محمد الميلي . ص 148.

رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة» ،وذاك أيضا صنيع عمر رضي الله عنه مع الحجر الأسود حين قبله فقال: «إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك» فعمر ابن الخطاب ما كان تقبيله ليتبرك بالحجر الأسود فهو قد ذكر سبب تقبيله له ،وإن فعله ذاك محض أحد ضربي العبادة كما قال القاضي عياض :" ... وسر ذلك محض العبودية ، وأن العبادات على ضربن : منها ما فُهم معناه وعلتها ومصلحتها ، ومنها ما وضع لمجرد التعبد وامتثال الأمر وإطراح استعمال العقل "[1]

ولكن لما انتشرت ظاهرة التبرك بالقبور وارباها والتبرك بتراب الاضرحة أو بقطعة قماش تعطى للزائرين فإن هذه الخزعبلات مقدمات للشرك ، لأن صاحبها معتقد بوجود البركة فيها اضف مع ذلك اعتقاده جلب النفع والضر قال في الفتح " (إن) ما يفعله من يعتقد في الأشجار والقبور والأحجار من التبرك بها والعكوف عندها .. هو الشرك، ولا يغتر بالعوام والطغام، ولا يستبعد كون الشرك بالله تعالى يقع في هذه الأمة"[2] .

2- التحذير من الكبر الذي هو لله:

أحاديث الباب:

- عن مطرف، قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى» قلنا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا، فقال: «قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان».[3]

[1] إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. القاضي أبو الفضل عياض. ج6. 345.

[2] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. ص 161 .بتصرف يسير.

[3] اخرجه ابو داود في سننه.كتاب الادب . باب في كراهية التمادح . برقم 4806.

– عن همام، قال: جاء رجل فأثنى على عثمان في وجهه، فأخذ المقداد بن الأسود ترابا فحثا في وجهه، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا لقيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب».[1]

– عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما، قذفته في النار»[2]

– عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».[3] .

المعنى العام للأحاديث:

إن النبي صلى الله عليه وسلم لما أكمل الله له مقام العبودية صار يكره أن يمدح أو أن يرفع فوق قدره تواضعا لله ،وأرشد إمته الى ذلك حماية لمقام التوحيد فعندما مدحه القوم بقولهم: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى» قلنا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا، فقال: «قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان»، وكان ينهى عن المدح ويكرهه وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا لقيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب» ،والتمادح بين الناس ليس بالأمر الحسن ولا حتى مقابلة المدح بمثله ،واخبر النبي أن "مواجهة المادح للممدوح بمدحه– ولو بما هو فيه– من عمل الشيطان؛ لما تفضي محبة المدح إليه من تعاظم الممدوح في نفسه، وذلك ينافي كمال التوحيد"[4].

[1] اخرجه ابو داود في سننه.كتاب الادب . باب في كراهية التمادح . برقم 4804.

[2] اخرجه ابو داود في سننه. كتاب اللباس. باب ما جاء في الكبر .برقم 4090 / و ابن ماجه في سننه. كتاب الزهد. باب البراءة من الكبر والتواضع. برقم 4175.

[3] اخرجه مسلم .كتاب الايمان . باب تحريم الكبر وبيانه.م1.برقم 147 – (91)/ و الترمذي في سننه. أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ما جاء في الكبر. برقم 1999. حديث حسن صحيح

[4] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. ص 610 .

وإذا تعاظم الممدوح استكبر وتجبر وقع في محظور شرعي يؤدي به الى الشرك فإن العظمة والكبر ليسا من أمور البشر إطلاقا وسلوك سبيلهما ذريعة للشرك بالله فالكبر والعظمة لم يكونا لينا سبا بني آدم إذ هما لله وحده كما جاء في الحديث القدسي: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما، قذفته في النار» وهذه العاقبة الوخيمة قد يكون المدح سببا لها ، وعليه علينا الحرص على التخلص من الكبر والعجب لأن من وقع في قلبه شيء من ذلك لا يدخل الجنة فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» .

خاتمة

إن مقصد الشرع من تشريع العبادات هو مقصد حسن لا تشوبه شائبة إذ مقصده الاعلى هو الإخلاص المنافي للشرك من كل وجه مهما كانت صورته ، ودفاعا عن حمى التوحيد واخلاص جميع الاعمال لله تعالى بين الشرع الحنيف مواطن الشرك وصوره إذ لم يجعلها صورة واحدة بل صنفها أهل العلم وعرفوها بعد استقرائهم الدؤوب للنصوص وجعلوا للشرك أنواعا وله صورا ثلاث شرك أكبر وأصغر ووسائل مفضية

فالشرك من المسائل التي يجب علينا أن نحيط بها علما فإن فعلنا ذلك نكون حقا قد سعينا لتطبيق مبدأ خلق البشرية وهو عبادة الله وإخلاص جميع الأعمال له ، ولعل هذه أبرز نتائج بحثنا :

- للأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك أهمية عظمى في استقامة منهج المسلم
- تنوع دلالة هذه الأحاديث في النهي عن أنواع الشرك
- أهمية جمع هذه الأحاديث في موضع واحد لتوضيح موضوع الشرك ومظاهره
- تحقيق التوحيد لا يتأتى إلا بمعرفة مواطن الشرك وتجنبها .
- تجنب الشرك والحذر منه من أهم أسباب جلب المغفرة ودخول الجنة .
- للشرك صور عديدة يجب معرفتها والحذر من الوقوع فيها ، وتقسيمه الى صور ثلاث أكبر وأصغر ووسائل هو من أجل أن يراقب المرء تصرفاته ومعرفة مدى اقترابه من حمى الخطر الاكبر فيلزم حده .
- من عدل الله علينا أن ابصرنا بطرق الشر كما أبصرنا بطرق الخير فيتعين علينا بذلك أن نقيم الحجة على أنفسنا بأنفسنا.
- من مصائد الشيطان أنه يزين المعصية للإنسان بدأ من الصغيرة منها وصولا به الى الشرك ولا يزال يتلاعب به ويتخبط به الى أن يهلكه ويبعده عن دينه ويوقعه في الشرك الاكبر.
- تصويب العمل من عدمه ليس أمر اجتهادي بل أمر يستند الى الشرع بفهم أهل العلم .

وفي ظل انشغال المجتمع الاسلامي بالماديات على حسب الروحانيات نوصي بالتركيز على الجانب الديني كمسائل الشرك ومواطنه خاصة وقد قل في عصرنا المراعون لهذا الجانب

وكذا دراسة كتب التوحيد التي هي ملاذ كل من يسعى لإنارة شمعة الهدى في قلبه كدراسة كتاب " فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد " لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب

وتعتبر "رسالة الشرك ومظاهره " للشيخ مبارك بن محمد الميلي الجزائري من أجود الرسائل وأنفعها للمجتمع الجزائري خصوصا وللمجتمع العربي والاسلامي عموما ، وذلك لكون مؤلفها جزائري ، فهو في حديثه عن مظاهر الشرك يعالجها مما رأى وعلم من مجتمعنا .

كما نوصي بكثرة معالجة أمثال هذه المواضيع التي تهتم بالجانب العقائدي والتربية الروحية لدى المسلم ، فهو أحوج ما يكون إلى الرجوع لمبادئ دينه وهداه .

ونسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا له ، وأن يهدينا سبل الرشاد، وأن يضيئ شمعة الهداية في قلوبنا وأن يجنبنا مواطن الشرك ، وحسبنا في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " أيها الناس اتقوا هذا الشرك؛ فإنه أخفى من دبيب النمل ". فقال له: من شاء الله أن يقول وكيف نتقيه، وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: " اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلم " مسند أحمد 3479.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. مؤسسة الرسالة.
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. مكتبة دار التراث . القاهرة . مصر.
- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم . أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي.ط1 دار الوفاء .1998المنصورة . مصر
- اهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه . صفاء الضوي احمد العدوي . مكتبة دار اليقين .
- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي . أبي العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري. دار الفكر .بيروت لبنان
- تفسير القرآن العظيم. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. ط1. 2000 مؤسسة قرطبة. القاهرة. مصر.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي. دار الحديث الحسنية . المغرب
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.ط3. 1397. هـ . المكتب الإسلامي .بيروت لبنان.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب .ط1 2007.دار الصميعي الرياض. السعودية.
- جامع البيان عن تفسير أي القران . لابي جعفر محمد بن جرير الطبري . ط2 .مكتبة ابن تيمية . القاهرة مصر.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. ط2. مكتتبة الرشد. الرياض . السعودية ..

- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء . محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي المعروف ب ابن القيم الجوزية.ط1 . 1669 . مكتبة ابن تيمية القاهر. مصر
- الدر النضيد على أبواب التوحيد . الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الحمدان . ط4 1992 .مكتبة الصحابة . جدة . السعودية .
- رسالة الشرك ومظاهره . للشيخ مبارك بن محمد الميلي الجزائري . ط 1. 2001 . دار الراية . جدة . السعودية
- رسائل المقريزي . تقي الدين المقريزي .ط .1 1998 دار الحديث . القاهرة مصر
- سنن ابن ماجة. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه. ط1. دار المعارف. الرياض. السعودية.
- سنن ابن ماجه. ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني .ط1. 1998 .دار الجيل .بيروت لبنان .
- سنن ابي داود. ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي .ط1 1997.دار ابن حزم. بيروت .
- سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. ط1 .مكتبة المعارف .الرياض . السعودية
- سنن النسائي. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي.ط1 . مكتبة المعارف . الرياض . السعودية .
- الشرك في القديم والحديث . ابو بكر محمد زكريا . ط1 2001. مكتبة الرشد . الرياض .السعودية.
- صحيح ابن خزيمة.: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. المكتب الإسلامي – بيروت. لبنان .
- عون المعبود شرح سنن أبي داود. أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. ط2 .1969 المكتبة السلفية. المدينة المنورة .مكة
- فتح الباري شرح صحيح البخاري . احمد بن علي بن حجر العسقلاني.ط1. 2001 دار السلام .الرياض . السعودية

- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد . عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. ط8 . 2002 .دار المؤيد الرياض. السعودية
- قرة عيون الموحدين. عبد الرحمن بن حسين ال الشيخ. مكتبة الرشد. الرياض. السعودية.
- كتاب الكبائر. لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي . دار الندوة الجديدة – بيروت لبنان
- لسان العرب . ابن منصور. دار المعارف .القاهرة .مصر
- المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده .ط1 .دار الكتب العلمية .بيروت لبنان
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية.ط1. دار الكتب العلمية . بيروت لبنان .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. ط1 1999.مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. ط1. 2006 . دار طيبة. الرياض. السعودية.
- معجم مقاييس اللغة . أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الفكر . القاهرة

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. الامام الحافظ ابي العباس احمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي . دار الكلم الطيب . بيروت لبنان
- منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام (رسالة نيل الدكتوراه). حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي1947/1986 . جامعة المدينة المنورة .السعودية .

- النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان
- المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري.ط1 1997.دار الحرمين. القاهر. مصر.

- جامع البيان في تأويل القرآن . محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري. ط2. مكتبة ابن تيمية. القاهرة. مصر.
- الجامع لأحكام القرآن . أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي . ط2. 1964.القاهرم .مصر .

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الصفحة
البقرة	22	08
البقرة	23	50
البقرة	26	02
البقرة	186	59
النساء	48	14-10-9-7-3
النساء	116	11-09-
النساء	145	03
المائدة	5	24
المائدة	44	03
المائدة	72	10
المائدة	**77**	55
الانعام	01	07
الانعام	14	08
الانعام	114	08
الانعام	121	25
الانعام	162	23
الانعام	164	08
الاعراف	180	14
الاعراف	190	10
الاعراف	200	33

التوبة.....119.....41
يوسف..... 106.....10 -11
الكهف..... 110.....10
طه..... 32.....05
الفرقان..... 23.....10
الفرقان..... 68.....18
الشعراء..... 23 13
الشعراء..... 97 12
النمل..... 14.....03
لقمان..... 13.....10
سبأ..... 22.....15
يس..... 39.....48
ص..... 30.....49
الزخرف..... 39.....05
الزخرف..... 59.....49
الزخرف..... 87.....02
نوح..... 23.....57
الانسان..... 07.....28-27
التكوير..... 28.....47
البينة..... 05.....15
الماعون..... 04 37

فهرس الاحاديث

طرف من الحديث	الصفحة

اجتنبوا السبع الموبقات 29
أجعلتني والله عدلا بل ما شاء الله وحده..... 46
أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك..... 53
أخنى الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك 53
إذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت 46
إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله..... 33
إذا كان يوم القيامة ينزل إلى 37
إذا لقيتم المداحين 67
أربع في أمتي من أمر الجاهلية 48
ألأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة..... 57
أغيظ رجل على الله يوم القيامة..... 53
ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال..... 36
أما إنه لو قال حين أمسى 33
إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون..... 63
إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة..... 63
إن الرقى والتمائم والتولة شرك 20
إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني..... 26
إن أمي ماتت وعليها نذر..... 26
إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح 55
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكبا وماشيا..... 65
إن عليه تميمة 20

أنا أغنى الشركاء عن الشرك..... 36
انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا 19
إنكم تنددون وإنكم تشركون تقولون 46
إنه من لم يسأل الله يغضب عليه..... 50
إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل..... 55
إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع 66
أي الذنب أكبر عند 18
أيها الناس إياكم وشرك السرائر..... 37
حد الساحر ضربة بالسيف..... 29
الدعاء مخ العبادة 50
الدعاء هو العبادة قال ربكم ادعوني 50
السيد الله تبارك وتعالى 67
الطيرة شرك 42
عُرضت عليَّ الأممُ 42
الكبرياء ردائي والعظمة إزاري..... 68
كل يمين يحلف بها دون الله شرك»..... 40
كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم 56
لا تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق 40
لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها..... 56
لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم 55
لا تنذروا..... 26
لا عدوى ولا صفر ولا هامة..... 42
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفرر..... 42
لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر..... 20

لا يدخل الجنة صاحب خمس..... 29
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر 68
لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد 56
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور..... 56
لعنة الله على اليهود والنصارى..... 55
ليس شيء أكرم على الله سبحانه من الدعاء..... 50
ما أحد أصبر على أذى يسمعه 18
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك..... 23
مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه 26
من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه 31
من أتى عرافا فسأله عن شيء..... 31
من أتى كاهنا فصدقه بما يقول..... 31
من تعلق تميمة فلا أتم الله له..... 20
من تعلق شيئا وكل إليه..... 20
من حلف فقال في يمينه 40
من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به..... 36
من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت..... 40
من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار..... 18
من نذر أن يطيع الله فليطعه 26
من نذر نذرا ولم يسمه فكفارته كفارة يمين. 26
من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات..... 32
النذر نذران 25
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر..... 56
هل أخبرت بها أحدا..... 46

هل تدرون ماذا قال ربكم..... 48
هل كان فيها عيد من أعيادهم..... 23
وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة 56
ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي..... 63
يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط 65
يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة..... 63

فـهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
المبحث الأول : تعريف الشرك وانواعه	
المطلب الأول: تعريف الشرك	
تعريف التوحيد	01
تعريف الكفر	02
الفرق بين الشرك والكفر	04
المطلب الأول :تعريف الشرك لغة واصطلاحا	05
التعريف اللغوي لمادة الشرك	05
التعريف الاصطلاحي للشرك	06
المطلب الثاني: أنواع الشرك	
الشرك قسمان أكبر وأصغر	12
التقسيم حسب أجزاء التوحيد الثلاثة:	12
القسمة الى ستة أنواع	15
تقسيم مبارك بن محمد الميلي	15
تقسيم للإمام ابن القيم	16
المبحث الثاني الأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك الاكبر	
المطلب الأول: اتخاذ الانداد، التمائم ولبس الحلقة والخيط لرفع البلاء، الذبح والنذر لغير الله	
اتخاذ الانداد	18
التمائم ولبس الحلقة والخيط لرفع البلاء	19
الذبح لغير الله	23
النذر لغير الله	25
المطلب الثاني: السحر. ما جاء في الكهان ونحوهم الاستعانة والاستغاثة بغير الله.	
السحر	29

ما جاء في الكهان ونحوهم	31
الاستعادة و الاستغاثة بغير الله	32
المبحث الثالث : الأحاديث الواردة في التحذير من مظاهر الشرك الأصغر	
المطلب الأول: الرياء. الحلف بغير الله . التطير.	
الرياء	36
الحلف بغير الله	40
التطير	42
المطلب الثاني : قول ما شاء الله وشئت والاستسقاء بالأنواء و الدعاء	
قول ما شاء الله وشئت	46
الاستسقاء بالأنواء	48
الدعاء	49
المطلب الرابع: الأحاديث الواردة في التحذير من وسائل الشرك	
المبحث الأول:. التحذير من التشبه بالله تعالى في الاسم الذي لا ينبغي إلا له وحده ،ما جاء من الاخبار حول القبور	
التحذير من التشبه بالله تعالى في الاسم الذي لا ينبغي إلا له وحده	53
ما جاء من الاخبار حول القبور	54
الدعاء والتوسل عند القبر	59
زائرات القبور	60
بناء على القبور واسراجها	61
الصلاة الى القبور	62
المطلب الثاني: ما جاء في المصورين. التبرك. التحذير من الكبر الذي هو لله	
ما جاء في المصورين	63
التبرك	65
التحذير من الكبر الذي هو لله	67
خاتمة	70

قائمة المصادر والمراجع	**72**
فهرس الآيات القرآنية	**76**
فهرس الأحاديث	**78**
فهرس المواضيع	**82**